الجزء الاول

من تكملة تاريخ الطبري محمد بن جرير (تابع) رحمه الله

نشره البرت يوسف كنعان

وكان ابو يوسف البريدى قد استوحش من اخيه فقال قد حصل لاخي ابي (١٧٣/٨٩) عبدالله من واسط ثمانية الاف[1] الف دينار بذر فيها .

فصار في بعض الايام الى دار ابي عبدالله من واسط فتلقاه الغلمان وقتلوه[2].

وورد الخبر بان نافعا غلام يوسف بن وجيه صاحب غان قتل مولاه وملك مكانه

ودخل الروم راس[3] عين وسبوا من اهلها ثلاثة الاف[1] انسان .

ووضع ابن شيرزاد على ساير مداين بغداد ضريبة وعم الغلا وصار ما كان يساوى في ايام المقتدر رحمه الله دينارا يساوى درهما

وفي جمادى الاخرة قبض ابو العباس الديلمي خليفة توزون على الشرطة ببغداد على ابن حمدان اللص ووسطه فخف عن الناس بعض المكاره بقتله .

وفي رجب مات ابو القسم سليمان بن الحسن بن مخلد[4] .

وقد قالوا[5] مريم بنت الحسن بن مخلد ابوها وزير تقلد الوزارة ثلاث دفعات وزوجها القسم بن عبيد الله وزير المعتضد والمكتفي واخوها سليمان بن الحسن بن مخلد تقلد الوزارة للمقتدر والراضي والمتقي وحموها عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد[6] وابنها ابو علي الحسن بن القسم بن عبيد الله وزر للمقتدر بالله .

وقد تقدم قول الناس امراة يحل لها ان تضع قناعها بين يدي اثني عشر خليفة كل لها لمحرم[7] وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابوها يزيد وجدها معاوية واخوها معاوية بن يزيد وزوجها عبدالملك بن مروان بن الحكم وابنها يزيد

١) في الاصل ١٠الاف

٢) في المنتظم ٣٣٢/٦ قال وفي هذه السنة ، قتل ابو عبد الله البريدي اخاه ابا يوسف

٣) في البداية والنهاية ٢٠٨/١١ راس العين

٤) ترجم له في المنتظم ٣٣٨/٦ باسهاب

٥) في الاصل قالوا

٦) في الاصل المتصد

٧) في الاصل لمجرم

(١٢٦/٩٠)[1] بن عبدالملك وبنو[2] زوجها الوليد وسليمان وهشام وابن ابنها الوليد بن يزيد وابن ابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك واخوه ابراهيم بن الوليد الذي خلع.

واصعد معز الدولة من واسط على وعد من البريدى في نصرته فلم يفوا.

وانحدر اليه توزون فالتقيا (نسب سى) بقباب[3] حميد ودامت الحرب بينهم بضعة عشر يوما وكان توزون يتاخر كل يوم وكثر القتلى في الجانبين.

وعبر توزون ديالى[4] واستولى على زواريق معز الدولة فضاقت عليه الميرة فصار الى جسر النهروان وعبر اليه توزون في الف عربي[5] وخمسماية تركي على غفلة واخذ سواده وقتل من اصحابه خلقا واسر آخرين[6] في جملتهم ابن الاطروش المعروف بالداعي العلوي[7] وابو بكر بن قرابة وكان قد وافى[8] مع الديلم فصودر على عشرين الف دينار وشغل توزون عن اتباعهم بما عاوده من الصرع[9].

ونجا معز الدولة والصيمري ونفر يسير باسوا حال.

ولليلة بقيت من شوال[10] ورد الخبر بموت ابي طاهر سليمان بن الحسين الجنابي[11] بالجدري في منزله بهجر في شهر رمضان وصار الامر لاخيه.

وكان ابن سنبر يعادي المعروف بابي حفص الشريك واحضر رجلا اصبهانيا فكشف له دفائن واسرارا كان ابو سعيد كشفها لابن سنبر وحده من غير ان يعلم ابنه ابا طاهر بذلك وقال الاصبهاني[12] امض الى ابي طاهر وعرفه ان

---

١) هذه الصفحة والتي تليها مكررتان في القلم، فهل هما مكررتان كذلك في الاصل المخطوط؟

٢) في الاصل وبنوا

٣) كذا في الاصل وفي الكامل ٦/٢٩٥ والتقوا سابع عشر ذي القعدة بقباب حميد وفي تجارب الامم ٦/٥٠ وانحدر اليه توزون فحاربا له والتقيا في الموضع المعروف بقباب حميد

٤) في الكامل ٦/٢٩٥ وتجارب الامم ٦/٥٠ نهر ديالي

٥) ذكر منهم في تجارب الامم ٦/٥٠ ابراهيم المطوق وقطينة

٦) في الاصل واخر بن

٧) في الكامل ٦/٢٩٦ ابن الداعي العلوي

٨) في الاصل وافا

٩) في الاصل المرع والتصويب عن الكامل ٦/٢٩٦ والبداية والنهاية ١١/٢٠٨

١٠) في الكامل ٦/٢٩٦ في رمضان

١١) ترجم له البداية والنهاية ١١/٢٠٨-٢٠٩.

١٢) في تجارب الامم ٦/٥٥ فقال ابن السنبر لهذا الرجل الاصبهاني

اباه[1] كان يدعو اليك وعرفه الاسرار .

فلما اتاه وخبره اعتقد صدقه (١٧٥/ب) وقام بين يديه وسلم الامر اليه فتمكن وقتل ابا حفص وكان اذا قال لابي طاهر ان فلانا قد مرض معناه شك في دينهم فظهره قتله ابو طاهر ولو كان اخوه .

فخاف ابو طاهر على نفسه منه وقال قد وقع لي في امره شبهة وليس بالرجل الذي يعرف الضمائر ويحيي الاموات وقال ان امي عليلة وغطاهـا بازار فلما جاء اليها الاصبهاني قال هذه عليلة لا تبرا فظهروها اي اقتلوها فجلست الام فقـال له ابو طاهر واخوته انت كذاب وقتلوه .

وكان له[2] سبعة من الوزرا اكبرهم ابن سنبر[3] .

وكان لابي طاهر اخوان[4] ابو القسم سعيد بن الحسن وابو العباس الفضل بن الحسن وكان امرهم واحدا فكانوا اذا ارادوا حالا خرجوا الى الصحرا واتفقوا على[5] ما يعملون فاذا انصرفوا تمموا مـا عولوا عليه وكان لهم اخ[6] متشاغلا باللذات لا يدخل معهم في امورهم .

وفي هذه السنة توفي ابو عبدالله البريدي[7] بحمى حادة مكثت به سبعـة ايام وكان بين قتله لاخيه وبين موته ثمانية اشهر .

وانتصب ابو الحسين مكان اخيه فاستطال على اصحابه فمضى[8] يانس الى ابي القسم بن مولات[9] واخذ منه ثلاثماية الف دينار ففرقها في الديلم حتى عقدوا

---

١) في تجارب الامم ٥٥/٦ امضى الى ابي طاهر وعرفه انك الرجل الـذي كان ابوه وهو يدعو اليه الخ . . .

٢) في البداية والنهاية ٢٠٩/١١ والمنتظم ٣٣٦/٦ ، وكان لاخوة ابي طاهر هـذا ثلاثة اخوة ، وكان لهم سبعة من الوزراء .

٣) في المنتظم ٣٣٦/٦ وكان وزراؤهم سبعة كلهم من بني سنبر

٤) في البداية والنهاية ٢٠٩/١١ اخوته الثلاثة وفي الكامل ٢٩٦/٦ ثلاثة اخوة

٥) في الاصل وانفقوا والتصويب عن تجارب الامم ٥٧/٦

٦) دلنا عليه ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠٩/١١ وهو ابو يعقوب

٧) قال في موته ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠٩/١١ فاستراح المسلمون من هذا كما استراحوا من الاخر اي القرمطي

٨) في الاصل فمضا

٩) كذا في الاصل وفي تجارب الامم ٦٠/٦ ابي القاسم مولاه وابن مولاه

له الرياسة وكبسوا ابا الحسين بسماران فخرج من تحت ليلته وتنكر ومضى الى الجعفرية ومضى[1] الى الهجرى فقبله واقام عنده شهرا وسار معه اخو[2] ابي طاهر ولم يتمكنوا (١٧٦/٩١) من دخول البلد فسفروا بين ابي الحسين وبين عمه في الصلح وسالوه ان يومنه فاختار الاصعاد الى بغداد وكان من حاله ما ياتي ذكره .

واجتمع لشكرستان[3] الديلمي ويانس على الايقاع بابي القسم فلما خرج يانس من عند القايد اتبعه بزوبين[4] في الليل[5] فسلم منه وصار الى خراب فاواه.

وكان ابو القسم معولا على الهرب حين بلغه ما هما به واستتر لشكرستان حين علم سلامة يانس .

وعولج يانس حتى برى وصادره ابو القسم على ماية الف دينار وتلقاه الى عمان فلما صار في الحديدي قتله غلمان ابي القسم وتمكن ابو القسم من الرياسة .

وخرج في هذه السنة عسكر الروسية الى اذربيجان وفتحوا برذعه وملكوها وسبوا اهلها .

فجمع المرزبان بن محمد[6] عسكره وراتبه المطوعة حتى صار في مايتي الف رجل فلم يقاومهم وكان اميرهم يركب حمارا .

وكمن لهم المرزبان كمينا وهرب من بين ايديهم وسال الناس العود فلم يعد احد معه لما تمكن لهم في النفوس من الهيبة فعاد وحده طالبا للشهادة فاستحيي[7] خلق من الديلم وعادوا معه فقتل اميرهم وسبعماية منهم والجاهم الى حصن .

ووقع في الروسية الوبا حين اكلوا الفاكهة وكان الواحد منهم اذا مات كفن بثيابه وسلاحه ودفنت زوجته معه وغلامه ان كان يحبه .

واخرج المسلمون لما مضوا من قبورهم (١٧٧/٩١) اموالا وحملوا على ظهورهم الاموال والجواهر واحرقوا ما عدا ذلك وساقوا النسا والصبيان ومضوا الى سفن لهم.

---

١) في الاصل فمضا

٢) في الكامل ٢٩٦/٦ اخوان لابي طاهر القرمطي

٣) في تجارب الامم ٦١/٦ روستاباش

٤) كذا في الاصل وفي الكامل ٢٩٧/٦ فضرب يزوجين في ظهره

٥) في الاصل اليل

٦) عرّفه امدروز في تجارب الامم ٦٢/٦ الحاشية رقم ١ انه محمد بن مسافر

٧) في الاصل فاستحيا

واجتمع خمسة منهم في بستان ببردعة فيهم امرد ومعهم نسوة من سبي المسلمين فاحاط بهم المسلمون واجتمع قوم من الديلم عليهم ولم يصل الى واحد منهم حتى قتلوا من المسلمين اعدادا ولم يتمكن من واحد منهم اسرا وكان الامر اخر[٢] من بقي منهم فتل نفسه .

وظهر للمتقي لله من بني حمدان ضجر[٣] بمقامه عندهم فانفسد بالحسن بن هارون وابي عبدالله بن ابي موسى الى توزون في الصلح فتلقى ذلك باحسن لقاء وحلف له ولابن مقلة بحضرة من الناس[٤] .

سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

اتى الاخشيد حلبا فاستولى عليها وانصرف عنها ابو عبدالله الحسين بن سعيد بن حمدان الى الرقة فلم يوصله المتقي وغلق ابواب البلد دونه ، فمضى[٥] الى سيف الدولة وهو بحران .

واتى الاخشيد الى الرقة فخدم المتقي ووقف بين يديه ومشى[٦] قدامه حين ركب فامره بالركوب فلم يفعل وحمل اليه اموالا وحمل[٧] الى ابن مقلة عشرين الف دينار ولم يدع كاتبا ولا حاجبا الا برره .

واجتهد بالمتقي ان يسير معه الى مصر والشام فلم يفعل واشار عليه بالمقام مكانه فلم يقبل .

وانحدر المتقي الى (١٧٨/٩٣) هيث فاقام بها وانفذ بالقاضي الحرقي حتى جدد على توزون الايمان والعهود والمواثيق بعد ان لقب توزون بالمظفر .

---

١) في تجارب الامم ٦٦/٦ والبداية والنهاية ٢٠٨/١١ برذعة وعرفها ياقوت في معجمه ٣٧٩/١ ط . الريحاني وبيروت

٢) في الاصل ، اخر

٣) في الاصل ضجر ، وفي تجارب الامم ٦٧/٦ ضجر به وبمقامه

٤) في الكامل ٢٩٧/٦ وحلف توزون للمتقي والوزير وكتبوا خطوطهم بذلك . وورد هذا الخبر في المنتظم ٢٢٨/٦ في صدر اخبار سنة ٣٣٣ هـ

٥) في الاصل فمضا

٦) في الاصل ومشا

٧) في الاصل مكررة

وخرج تورون الى السندية[1] فلما وصلها المتقي ترجل له وقبل الارض بين يديه ووكل به وبالوزير وارتجت الدنيا بفعله ثم سمله[2] .

وكان المتقي يتالّه[3] ويصلي ويصوم كثيرا ولم يشرب النبيذ قط وكان فيه وفاء وقناعة [و]لم يتحظ[4] غير جاريته التي كان يتحظاها قبل الخلافة .

ولما تمكن استوزر كاتبه ابن ميمون قديما ولم يغدر باحد وكان برّ النفس حسن الوجه وهرب وعنده الف الف دينار اخذها من مجكم[5] ولم يحسن التدبير ولم ينهب دار خليفة قبله .

قال ثابت بن سنان وحدثني ابو العباس التميمي الرازي[6] وكان خصيصا بتوزون ان ابراهيم[7] الديلمي سالني المصير الى دعوته وكان ينزل بدار القراريطي فجيتها وهي مفروشة فلما جلست قال اعلم اني خطبت الى قوم وتجملت عندهم بان ادعيت ان لي منزلة من الامير فقالت [لي][8] المراة اذا كنت بهذه المنزلة فاني ادلك على شيء يعم صلاحه الامة وينفعك عند الامير فقلت ما هو قالت فان هذا الخليفة المتقي قد عاداكم وعاديتموه واجتهد في هلاككم ببني حمدان وبني بويه فلم يتم له ما اراد ولا يجوز ان يصفو لكم وها هنا رجل من ولد الخلفا يرجع الى دين ورجلة فهل لكم ان تنصبوه للخلافة ($\frac{179}{93}$) ويثر[9] اموالا عظيمة .

واطالت الكلام فهوستني فعلمت ان محلي لا يبلغ الى مثل ذلك وكرهت اني اكذب نفسي في ادعاء المنزلة التي ذكرتها فاطمعتها في ذلك بك وقد

---

١) كذا في الاصل ولعله بريد السندية كما هو في تجارب الامم ٦:٧١ والكامل ٦/٣٠١

٢) راجع البداية والنهاية ١١/٢١٠ وتجارب الامم ٦/٧٢ والكامل ٦/٣٠١ ففيها توسيع باسر سمله

٣) في الاصل تاله والتصويب ما ذكرنا بمقتضى السياق

٤) في الاصل يتحظا عن

٥) في الاصل بمكم

٦) زاد في تجارب الامم ٦/٧٢ وكيله

٧) في الاصل ابرهيم نسبه فقال في الكامل ٦/٣٠١ ابراهيم بن الزويندار الديلمي

٨) زيادة عن تجارب الامم ٦/٧٣ يقتضيها السياق

٩) يثر : يفرق ويبدد ، وفي الاصل يثبر وفي تجارب الامم ٦/٧٣ يثير

اطلعتك عليه فقلت اريد ان اسمع كلام المراة فجاءتني بامرأة تتكلم بالعربية والفارسية من اهل شيراز جزلة شهمة فهمة فخاطبتني نحو ما خاطبتني به فقلت [لها[1]] اريد ان القى الرجل فاتتني به في خف وازار من دار ابن طاهر[2] وعرفني انه عبدالله بن المكتفي [بالله][1] .

فرايت وجلا حصيفا ورايته يميل الى التشيع ورايته عارفا بامر الدنيا وضمن ستماية الف دينار يستخرجها ويشي بها الامر ومايتي الف دينار للامير توزون وقال انا رجل فقير واعرف هذه الاموال عند اقوام عندهم ذخاير الخلافة.

فصرت الى توزون ولقيت ابا عمران موسى بن سليمان فاطلعته على الحال فقال اني لا ادخل في هذه الامور فلما ايسني حلفته على الكتمان واستحلفت توزون على الكتمان بالمصحف واخبرته فطلب الرجل ان يبصره فقلت بشرط ان تكتم الحال من ابن شيرزاد[3] .

واتى[4] توزون معي الى دار موسى بن سليمان فلقيه هناك وخاطبه وبايعه.

فلما وصل المتقي لله الى السندية ولقيه توزون قلت له ان كنت عزمت على اتمام ذلك الامر فافعله الان فانه ان دخل بغداد تعذر عليك الامر فوكل به.

وكانت المراة التي سفرت للمستكفي (١٨٠/٩٣) المعروفة بعلم[5] الشيرازية حماة ابي احمد الفضل[6] الشيرازي وصارت قهرمانة المستكفي[7] واستولت على الامور.

وكان حمل المتقي وخلعه في صفر.

خلافة المستكفي بالله

ابي القسم عبيد الله بن المكتفي بالله بن المعتضد بالله امه روميه اسمها فحسن

١) زيادة عن تجارب الامم ٦/٧٤ يقتضيها السياق
٢) في تجارب الامم ٦/٧٤ ابن الربنيذ
٣) في تجارب الامم ٦/١٧٤ ابا جعفر بن شيرزاد
٤) في الاصل وانا
٥) في تجارب الامم ٦/٧٥ يحسن
٦) نسبه في تجارب الامم ٦/٧٥ ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي
٧) في تجارب الامم ٦/٧٥ فلما تمت للمستكفي الخلافة غيرت اسمها وجعلته علم

ولي الخلافة وسنه يومئذ احدى واربعون سنة وسبعة ايام وكان في سن المنصور يوم ولي وكانت خلافته سنة واربعة اشهر[1] .

فقلد ابا الفرج محمد ابن علي السرمزراى[2] الوزاره ولم يكن اليه غير اسم الوزارة وابو جعفر بن شيرزاد الناظر في الامور .

وخلع على توزون وطوقه وسوره ووضع على راسه التاج المرصع بجوهر وجلس بين يدي المستكفي بالله على كرسي .

في شهر ربيع الاول تقلد القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى المعروف بابن ابي موسى الضرير القضا بالجانب الشرقي من بغداد وتقلد ابو الحسن محمد بن الحسن بن ابي الشوارب القضاء في الجانب الغربي منها .

وطلب المستكفي بالله الفضل بن المقتدر طلبا شديدا فاستتر منه فامر بهدم داره التي على دجلة بدار ابن طاهر فهدمت فلم يبق منها غير المسناة وما زال في ايام المستكفي ($\frac{181}{93}$) مستترا فلما هدم داره قال علي بن عيسى اليوم بايع له بولاية العهد .

وقد ذكرنا حال ابي عيسى البريدي وهربه من ابي القسم ابن اخيه فورد الحضرة بعد امنه ابو القسم واختار الاصعاد اليها فوصلها في شهر ربيع الاول ولقي توزون ونزل دار طازاد[3] التي كانت بقصر فرج على دجلة وسعى في خان البصرة اذا سير معه توزون جيشا[4] واوصله توزون الى المستكفي فخلع عليه خلعا سلطانية وسار الجيش معه الى داره .

فبلغ ذلك ابن اخيه فانفذ اليه توزون مالا اقره به على عمله .

وبلغ ابن شيرزاد ان ابا الحسين يخطب كتابة توزون فتوصل الى القبض عليه وضرب بدار صافي مولى توزون ضربا مبرحا وقرض لحم فخذيه بالمقاريض وانتزعت اظفاره .

وكان ابو عبدالله [محمد][5] بن ابي موسى اخذ ايام ناصر الدولة فتوى الفقها.

---

١) هذا الصدر والعنوان كتبا بخط كبير

٢) في الكامل٦ /٣٠٢ الساري وتجارب الامم ٧٨/٦ الساري

٣) في تجارب الامم ٧٨/٦ طازاذ

٤) في الاصل حبشا ٥) زيادة عن تجارب الامم ٧٩/٦

باحلال دم ابي الحسين فاظهرها في هذا الوقت .

فلما كان في اخر[1] ذي الحجة جلس المستكفي واحضر القضاة[2] والفقها . واحضر البريدي وبسط النطع وجرد السيف وحضر ابو عبدالله بن ابي موسى يقرا ما افتى به واحد واحد من اباحة دمه على رؤوس الاشهاد وابو الحسين يسمع ذلك وراسه مشدود فامر المستكفي[3] بضرب عنقه من غير ان يحتج لنفسه بحجة .

واخذ راسه وطيف به في بغداد ورد الى دار السلطان وصلبت جثته على باب الخاصة (١٨٣/٩٦) على دجلة في الموضع الذي كان حديديه مشدودا جثته[4] فكان هذا خاتمة امور الثلاثة وعقبى ما ارتكبوه من الظلم واهله ومن البلا كله .

ومضى[5] سيف الدولة الى حلب بعد انصراف ابي بكر محمد بن محمد بن طغج الاخشيد وبها يانس فتركها ومضى[5] الى الاخشيد وتسلم سيف الدولة حلبا .

وفي شهر ربيع الاول كان لسيف الدولة وقعة مع الروم رزق الظفر فيها .

واطلق توزون ابا الحسين ابن مقلة بعد ان صادره على ثلاثين الف دينار .

ثم قبض على ابي الفرج السرمزراي[6] وصادره على ثلاثماية الف درهم فكان وقوع اسم الوزارة عليه اثنين واربعين يوما .

وخرج القاهر الى جامع المنصور ملتفا في قطن يتصدق ورآه[7] ابن ابي موسى[8] فنعته بالرفق واعطاه خمسماية درهم وقصد القاهر بذلك التشنيع .

وانفذت الى ابي القسم البريدي الخلع وذلك في جمادى الاخيرة .

وعزم المستكفي على الخروج مع توزون حين اخر ناصر الدولة المال فسفر

---

١) في الاصل ،اخر

٢) في الاصل القضات

٣) في الاصل المستكفا

٤) كذا في الاصل

٥) في الاصل ومضا

٦) في الكامل ٦/٣١٣ السرماي ، وفي تجارب الامم ٦٠/٨٠ السامري

٧) في الاصل ورءاه

٨) في تجارب الامم ٦/٧٩ و٨١ ابو عبدالله محمد بن ابي موسى الهاشمي

ابو القسم ابن مكرم كاتب ناصر الدولة في الصلح وحمل مالا تقرر .

واخذ ابن شيرزاد خطوط الناس بمال الضمان فتدخل اليه ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى فقال له اكتب عن والدك بالف دينار فكتب ومضى[1] الى ابيه فادى خمسماية وركب الى ابن شيرزاد فخرج اليه ابو زكريا السوسي وطازاذ معتذرين فقال علي بن عيسى اني اريد ان القاه ولا اخاطبه في البقية فمضى[1] وعادا اليه [و][2] قالا انه (١٨٣/٩٦) يستحيي من لقايك فانصرف علي بن عيسى كيما من المذلة[3] اكثر من كآبته[4] بالنزم .

وكان هو الذي اصطنع ابن شيرزاد .

وخرج تكين الشيرزادي صاحب توزون الى جزيرة بني غبر وعاد الى جسر سابور وامر اصحابه بالتقدم الى واسط واجلس في بستان يشرب[5] فاحاط به عسكر البريدي فاسروه وحملوه الى البصرة .

وفي رجب دخل ابو جعفر الصيمري[6] واسطا .

ودخلها معز الدولة .

ولما علم الحدار توزون اليه مع المتكفي بالله انصرف عنها .

وراسل توزون البريدي فاطلق تكينا وضمنه[7] واسطا .

واصعد المتكفي وتوزون [الى][7] بغداد .

وورد كتاب نوح صاحب خراسان بفتحه جرجان وطبرستان وكان بها الحسن بن الفيروزان الديلمي وملك الري .

وانصرف ركن الدولة الى اصبهان ونزل نوح بنيسابور .

وورد الخبر بانهزام سيف الدولة من الاخشيد واتباعهم له الى الرقة وذلك

---

١) في الاصل وضا

٢) زيادة يقتضيها السياق

٣) في تجارب الامم ٨٢/٦ الحاشية رقم ١ المزلة

٤) في الاصل كابته

٥) في الاصل شرب والتصويب عن تجارب الامم ٨٢/٦ الحاشية رقم ١

٦) في الاصل السيمري والتصويب عن تجارب الامم ٨٢/٦

٧) في الاصل وظنه

٨) زيادة يقتضيها السياق

بعد ان اخذ منهم حلبا وملك دمشق ، واسر منهم الفي رجل ثم انصرف عنه اصحابه فكانت هزيمته .

سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة

في المحرم خرج ابن شيرزاد الى هيت فصالحه ابو المرجا[1] عمرو ابن كلثوم مقدمها على ثمان مائة الف وخمسين الف درهم يسقطها على اهل البلد واقام لاخذها.

فورد عليه الخبر بوفاة[2] توزون (١٨٦/٦٥) في ثاني عشر المحرم وانه دفن بتربة يانس المؤنسي .

وكانت امارة ابي الوفا توزون سنتين واربعة اشهر وسبعة وعشرين يوما كتب له ابن شيرزاد سنتين وشهرا فعقد العسكر الامارة لابن شيرزاد .

والجدر عن هيت وخلف بها غلامه اقبالا فقبلوه وحلف له المستكفي[3] بحضرة القضاة[4] والعدول والعسكر وانفذ ابن ابي موسى الى ناصر الدولة فعاد من عنده بخمسماية الف درهم ودقيق فلم يكن لها موقع لغلاء السعر وانتشار الامر.

وقبض ابن شيرزاد على الكتاب والعمال والتجار ارزاق الجند وكان في البلد ساحران يعرفان بهاروت وماروت يسميان اليه بمن عنده قوت لعياله فياخذه فصار البلد محاصرا بهذا الفعل وبالضرايب التي قررها وانقطع الجلب .

وكان من جملة ما صادر ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي اخذ منه عشرة الاف[5] دينار

وقبض المستكفي على القاضي ابن[6] ابي الشوارب ونفاه الى سُرّ من رأى وقسم اعماله فولى الشرقية ابا طاهر محمد بن احمد بن نصر وولي المدينة ابا السايب عتبة بن عبيد [الله][7] .

---

١) في تجارب الامم ٨٢/٦ المرجّى ابن قيات
٢) في الاصل بوقات
٣) في الاصل المستكفا
٤) في الاصل القضات
٥) في الاصل ٠الاف
٦) في الاصل بن
٧) زيادة عن تجارب الامم ٨٢/٦ الحاشية رقم ١

وكان الى ابي عبدالله بن ابي موسى الهاشمي القضا بالجانب الشرقي فدخل عليه اللصوص في شهر ربيع الاخر فاخذوا امواله وقتلوه فولى ابو السايب مكانه.

وورد الخبر بوقوع الصلح من سيف الدولة والاخشيد وسلم اليه سيف الدولة حلبا وانطاكية (١٨٥/٩٥) فتزوج ابنة اخيه عبيد الله بن طغج وتوسط ذلك الحسن ابن طاهر العلوي فقال التامي يمدح سيف الدولة :

فتى قسم الايام بين سيوفه ... وبين طريقات المكارم والتلد
فسود يوما بالعجاج وبالقنا ... وبيض يوما بالفضايل والمجد
سرى ابن طغج في ثلاثين جحفلا ... واحجامه في الزحف عن فارس فرد
وكانت لسيف الدولة العزم عادة ... اذا كر القى البيض حدا على حد
ايا سايلي عن يومه اسمع فانه ... حديث المعالي قصه قصص الجهد
وقالت له الهيجاء في صدر سيفه ... وقد خضبت من صدر غير الثرى خد
كانك من صفن[1] ودرعك من تقى[2] ... وطرفك من راي وسيفك من حقد
فاظلمهم والماء معترض لهم ... واسقيتهم ماء على قصب الهند
الم تر فرعونا وموسى تنازعا[3] ... فنودرت[4] النبي لذي الحق لا الحشد
فغرقه في البحر فاجعل فويقها ... لتغريقه كالبحر وامدده بالمد
فلو جئت غدا ناصبا ورفدته ... بجودك فاض البحر من ذلك الشد[5]

وورد الخبر بموت ابي عبدالله الكوفي بحلب وقد تقدمت اخباره.

وورد الخبر بوصول الامير ابي الحسن معز الدولة الى باجسرى[6].

وكان ابن شيرزاد[7] قد استخلف بواسط ينال كوشا[8] فدخل في طاعته فاستتر ابن شيرزاد حينئذ فكانت امارته ثلاثة اشهر وخمسة ايام.

واستتر المستكفي حتى خرج الاتراك مصعدين الى الموصل فظهر حينئذ واتاه

١) كذا في الاصل صفن
٢) في الاصل تقا
٣) في الاصل تنازعا
٤) في الاصل فنودرة
٥) ورد البيتان الاولان من هذه القصيدة في نهاية الارب ٣/١٩٥
٦) عرف بها ياقوت في معجم البلدان ١/٣١٢ ط. الرحماني وبيروت
٧) في تجارب الامم ٦/٨٤ ابو جعفر ابن شيرزاد
٨) في الكامل ٦/٣١٤ وتجارب الامم ٦/٨٤ كوشه

ابو محمد المهلبي[1] فخدمه (١٨٦/٩٦) عن معز الدولة في حادى عشر جمادى الاولى ونزل بالشماسية وانفذ اليه المستكفي هدايا[2] ووصل اليه بعد ثلاثة ايام فخلع عليه وطوقه وعقد له اللواء وقلده الامارة ووقف بين يدي الخليفة واخذت عليه البيعة وحلف له بايمان البيعة وعلى ان يصون ابا احمد الشيرزادي[3] وحماته علم القهرمانة وللقاضي ابي السايب ولولد ابن ابي موسى[4] ولابي العباس بن خاقان[5] الحاجب .

ثم استخلف المستكفي الامير ابا الحسين ولاخوته ثم ساله في امر ابن شيرزاد فامنه وحلب له ولبس الخلع ولقب معز الدولة وكني ولقب اخوه ابو الحسن علي عماد الدولة ولقب اخوه ابو علي ركن الدولة وضربت القابهم على الدنانير[6] وانصرف الى دار مونس فنزلها .

ومن جملة دار مونس المدرسة النظامية اليوم .

وظهر ابن شيرزاد ولقي معز الدولة .

وقرر المستكفي في كل يوم خمسين الف درهم لنفقته[7] .

وكتب ابو عبدالله الحسين بن علي بن مقلة الى معز الدولة رقعة يخطب فيها كتابته وكان قد ولاها لابن شيرزاد فلم يوثره عليه وقبض على ابي عبدالله .

وعملت علم القهرمانة دعوة عظيمة احضرتها الديلم فقيل لمعز الدولة انها فعلت ذلك لتاخذ[8] البيعة عليهم للمستكفي وعرفوه انها هي السبب في ولايته .

فساء ظنه وانحدر الى دار الخلافة كما جرت عادته وانحدر معه الصيمري وابن شيرزاد ووقفا (١٨٧/٩٦) في مراتبهم وكان ابو احمد الشيرازي وولد ابن ابي موسى واقفين ودخل معز الدولة فقبل الارض وجلس على كرسي فاوصل رسول البريدي .

---

١) في الكامل ٦/٣١٤ ابو محمد الحسن بن محمد المهلبي صاحب معز الدولة
٢) زاد في البداية والنهاية ١١/٢١٢ والاتراك
٣) في تجارب الامم ٧/٨٥ الشيرازي كاتبه
٤) في تجارب الامم ٦/٨٥ ولابي عبدالله ابن ام موسى
٥) في تجارب الامم ٦/٨٥ ابو العباس احمد بن خاقان
٦) زيد في البداية والنهاية ١١/٢١٢ وتجارب الامم ٦/٨٥ والدراهم
٧) في الكامل ٦/٣١٤ واقيم للمستكفي باقه كل يوم خمسة الاف درهم
٨) في الاصل لياخذ

وتقدم نفسان[1] الى المستكفي فظن انهما يريدان تقبيل يده فمدها فجذباه وطرحاه الى الارض وحملاه الى دار معز الدولة ماشيا وقبضوا على ابن ابي موسى وعلى علم ونهبت الدار .

قال ابن البهلول كنا اذا كلمنا المستكفي وجدنا كلامه كلام العيارين وكان جلدا بعيد الغور[2] والحيلة وكان يلعب قبل الخلافة بالطيور ويرمي بالبندق ويخرج الى البساتين للفرجة واللعب وكان لا ينفق عليه من الجواري غير السودان ولا يعاشر غير الرجال .

وعزم معز الدولة على ان يبايع ابا الحسن محمد بن يحيى الزيدي العلوي فمنعه الصيمري من ذلك وقال اذا بايعته استقر[3] عليك اهل خراسان وعوام البلدان واطاعه الديلم ورفضوك وقبلوا امره فيك وبنو[4] العباس قوم منصورون تعتل دولتهم مرة وتصح مرارا وتمرض تارة وتعتقل اطوارا لان اصلها ثابت وبنيانها[5] راسخ .

فعدل معز الدولة عن تعويله واحدر ابا القسم الفضل بن المقتدر بالله من دار ابن طاهر الى دار الخلافة .

خلافة المطيع لله ابي القسم الفضل بن المقتدر بالله[6]

كانت تسعة ($\frac{188}{97}$) وعشرين سنة واربعة اشهر[7] .

بويع له يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة امه تدعى[8] مشعله[9] توفيت في مستهل ذي الحجة سنة خمس واربعين وثلاثمائة (٩٥٦) بايعه معز الدولة

١) في الكامل ٦/٣١٥ رجلان من نقباء الديلم ، وفي البداية والنهاية ١١/٢١٢ والمنتظم ٦/٣٤٢ وتجارب الامم ٦/٨٦ رجلان من الديلم وفي الاصل نفسان

٢) في تجارب الامم ٦/٨٧ الحاشية رقم ١ الغدر

٣) في الكامل ٦/٣١٥ الحاشية رقم ٢ استقر

٤) في الاصل وبنوا

٥) في الاصل وبيانها

٦) وصف خلافة المستكفي في البداية والنهاية ١١/٢١٢

٧) كتب هذا الصدر بحروف كبيرة

٨) في الاصل تدعا

٩) في المنتظم ٦/٣٤٣ مشغلة

وحدر المستكفي اليه فسلم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع وسمل واعتقل عنده .

وقام ابن شيرزاد بتدبير الامر واستكتب على خاص [امره][1] ابا[2] الحسن طازاد بن عيسى النصراني واستحجب[3] ابا العباس بن خاقان .

وانشا ابو العباس بن ثوابه يذكر بيعته كتابا الى الافاق .

واقام معز الدولة لنفقته في كل يوم الفي درهم .

وركب ومعز الدولة بين يديه والجيش وراءه الى باب الشماسية وعاد في الما الى دار الخلافة وصرف ابن نصر عن القضا بالجانب الغربي واعاد ابن ابي الشوارب .

وصادر ابن شيرزاد ابن ابي موسى وعلم القهرمانة على اربعين الف دينار وقطع لسانها وسلمها الى المطيع لله ولم يعارض ابا احمد الشيرازي لقديم مودته.

ولما استولى ابن شيرزاد على الامير قال ابو الفرج بن ابي هشام باي شي نفق عليك وما يصلح لكتابة الانشا ولا لجباية الخراج وانما تولى ديوان النفقات وكتب لابن الخال تارة وقد سالك المستكفي عزله بعد ان سالك فيه فلم تجب فقال لما رايت عظم لحيته قلت لين يكون هذا قطانا اولى من ان يكون (١٨٩/٩٧) كاتبا ولكن[4] رايته قد ملك بغداد واستولى على الخلافة وصار لي نظيرا فاردت ان احطه من منزلة بعد اخرى حتى اجعله كاتبا لاحد قوادي .

وورد ناصر الدولة والاتراك معه الى سر من راى .

ووافى ابو المطاف بن عبدالله بن حمدان[5] اخو ناصر الدولة ونزل باب قطربل وظهر له ابن شيرزاد وجماعة من العجم .

وكان معز الدولة قد اصعد ومعه المطيع الى ناصر الدولة فتركهم ناصر الدولة

---

١) زيادة عن تجارب الامم ٨٧/٦ يقتضيها السياق

٢) في الاصل ابى

٣) في تجارب الامم ٨٧/٦ واستحجب للمطيع لله ابا العباس ...

٤) في الاصل ولاكن

٥) في تجارب الامم ٨٩/٦ ابو المطاف جبير بن عبدالله بن حمدان

والمحدر في الجانب الشرقي ونزل مقابل قطربل فنهب الديلم تكريت وسر من راى .

والمحدروا ومعهم المطيع لله الى بغداد ومع ناصرالدولة الاتراك وقد جعلهم على مقدمته مع ابي عبدالله الحسين بن سعيد بن حمدان وكان يخطب في اعماله للمستكفي وهو مخلوع .

ونزل معز الدولة في قطيعة ام جعفر ونزل المطيع لله في دير النصارى .

وقد استولى ناصر الدولة على السفن وجعلها بالجانب الشرقي فلحق الناس بالجانب الغربي مجاعة شديدة وكانت الاسعار بالشرقي رخيصة والقرامطة من اصحاب ناصر الدولة يعبرون ويجولون بين الديلم وبين التلات .

فابتاع وكيل معز الدولة له كر دقيق بعد الجهد بعشرين الف درهم.

وكان ابن شيرزاد قد اثبت خلقا من الصيارين ليحاربوا مع ناصر الدولة [فظفر][1] بكافور خادم معز الدولة فشهره فظفر معز الدولة بابي الحسين[2] بن شيرزاد فصلبه حيا فاطلق ابو جعفر (١٩٠/٩٨) الخادم فحط معز الدولة اخاه .

فابتاع وكيل معز الدولة له كر دقيق بعد الجهد بعشرين الف درهم.

وكان جعفر بن ورقا[3] معز الدولة فقال لقد سمعت ان رجلا يعد بالف رجل فلم اصدق حتى رايت ناصر الدولة[4] وقد عبر بصافي التوزوني لكيس معز الدولة فانفذ اليه بي وبابي جعفر الصيمري وباسفهدرست فرايت اسفهدرست وقد هزمهم.

وبنى[5] معز الدولة في الخندق[6] نيفا وخمسين زبزبا وعبر فيها فانهزم ناصرالدولة وملك الديلم الجانب الشرقي سلخ ذي الحجة سحر يوم السبت وطرحوا النار في[1] البخور ونهبوا باب الطاق وسوق يحيى وهرب الناس لما اودعوه قلوب الديلم من السلب فخرجوا حفاة في الحر وطلبوا عكبرا فماتوا في الطريق .

---

١) زيادة عن تجارب الامم ٩٢/٦ حاشية رقم ٢

٢) في تجارب الامم ٢٩/٦ حاشية رقم ٢ الحسن

٣) كذا في الاصل ولعل لفظة يقول لمعز الدولة ، اذا دخلت السياق قومت معناه فانضح كما هو في تجارب الامم ٩٢/٦

٤) في تجارب الامم ٩٢/٦ حتى شاهدت اصفهردست

٥) في الاصل ربنا

٦) في تجارب الامم ٩٢/٦ في قطيعة ام جعفر

قال بعضهم رايت امراة تقول انا بنت ابن قرابة[1] ومعي حلي وجواهر تزيد على الف دينار فمن ياخذها ويسقيني شربة ماء فما اجابها احد وماتت وما فتشها احد لشغل كل انسان بنفسه .

وامر معز الدولة برفع السيف والكف من[2] النهب .

ولما وصل ناصر الدولة الى عكبرا ومعه الاتراك وابن شيرزاد انفذ بابي بكر بن قرابة وطلب الصلح فتم ذلك .

وعرف الاتراك الحال فهموا بالوثوب بناصر الدولة فهرب الى الموصل .

وقصد عيّار خيمة ناصر الدولة بباب الشماسية ليلا فطفى[3] الشمعة واراد ان يضع السكين في حلقه وهو نايم فوضعها في المخدة وظن انه قتله ومضى[4] الى معز الدولة فاخبره فقال هذا لا يومن ودفعه الى الصيمرى (١٩١/٩٨) وقتله.

واكل الناس في يوم الغلا النوى والميتة وكان يوخذ البزر قطونا ويضرب بالماء ويبسط على طابق حديد ويوقد تحته النار ويوكل فمات الناس باكله وكان الواحد يصيح الجوع ويموت ووجدت امراة[5] قد شوت صبيا حيا فقتلت.

وانحل السعر عند دخول الغلات .

ونظر[6] الصيمرى[7] فيما[8] كان ينظر فيه ابن شيرزاد فاستخلف له ابا عبدالله بن مقله فقبض على ابي زكريا السوسي والحسن بن هارون فشتمها فقال الصيمرى[7] لم يكن غرضك غير التشفي منها .

واطلق معز الدولة ابا زكريا السوسي ولم يلزمه شي.[9] والزم الحسن بن هارون خمسين الف دينار وعزل ابن مقلة وانفرد الصيمرى بالامر واقطع اصحابه ضياع[10]

---

١) في المنتظم ٦/٣٥٠ انا ابنة فلان، وهذا الخبر اورده ابن الجوزي في جملة اخبار سنة ٣٣٥

٢) في الاصل على

٣) في الاصل قطفا

٤) في الاصل ومضا

٥) في المنتظم ٦/٣٤٤ وتجارب الامم ٦/٩٥ امراة هاشمية

٦) في الاصل ويطر والتصويب عن تجارب الامم ٦/٩٦

٧) كذا في الاصل ولعل الصواب الصيمري كما هو واضح

٨) في الاصل فا

٩) في الاصل شيئا

١٠) في الاصل ضاع

السلطان وضياع[1] ابن شيرزاد وضياع المستترين .

وفي شعبان انبثق البحر بثق ماخالص والنهروان .

وفي ذى الحجة مات الاخشيد ابو بكر [محمد][2] بن طغج[3] بدمشق وتقلد مكانه ابنه ابو القسم[4] .

وغلب كافور على الامر وكان ابن طغج جبانا شديد التيقظ في حروبه وكان جيشه يحتوي على اربعماية رجل وكان له خمسة الاف[5] مملوك يحرسونه بالليل[6] بالنوبة كل نوبة الفا مملوك ويوكل بجانب خيمته الخدم ثم لا يثق بعد ذلك فيمضي الى خيم الفراشين فينام .

قال التنوخي لقب الراضي ابا بكر محمد بن طغج امير مصر بالاخشيد وسبب ذلك انه فرغاني وكل ملك بفرغانة يدعى[7] اخشيد كما تدعو الروم ملكها (١٩٣/٩٩) بقيصر والفرس بكسرى وشاها بشاه والمسلمون بامير المومنين وملك اشروسنة يسمونه الافشين وملك خوارزم خوارزم شاه وملك الترك خاقان وملك جرجان صول[8] وملك اذربيجان[9] اصبهذ[10] وملك طبرستان يدعى[7] سالان[11] .

وابو بكر بن الاخشيد على مذهب الجبائي كان جده يدعى[7] بحضرة المعتضد الاخشيد ولقب علي ابنه بذلك وهو من اولاد الملوك بفرغانة .

---

١) في الاصل وظياع .

٢) زيادة عن الكامل ٦ : ٣١٨ وتجارب الامم ٦ : ١٠٤

٣) ترجم له في المنتظم ٦/٣٤٧

٤) في البداية والنهاية ١١/٢١٣ ابو القاسم ابو جور ، وفي الكامل ٦/٣١٨ وتجارب الامم ٦/١٠٤ ابو القاسم انو جور وفي الكامل الحاشية رقم ٣ نقل ضبطه عن عقد الجمان بفتح الهمزة وضم النون والجيم بعدها ، وقبلها واو ساكنة وفي اخره راء ساكنة . . .

٥) في الاصل ،الاف

٦) في الاصل بالليل

٧) في الاصل يدعا

٨) في البداية والنهاية ١١/٢١٥ صوك

٩) في الاصل اذرجان

١٠) في البداية والنهاية ١١/٢١٥ اصبهذ

١١) في البداية والنهاية ١١/٢١٥ ارسلان

سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة

توفي هذه السنة علي بن عيسى بن داود بن الجراح[1] وزير المقتدر بالله رحمها الله وهو من دور قني .

قال ابو سهل بن زياد القطان كنت معه لما نفي الى مكة فدخلناها في حر شديد وقد كاد[2] يتلف فطاف وسعى وجاء فالقى نفسه وهو كالميت من الحر والتعب وقلق قلقا شديدا وقال اشتهي على الله شربة ماء. مثاوج فقلت سيدنا ايده الله يعلم ان هذا مما لا يوجد بهذا المكان فقال هو كما قلت ولكن[3] نفسي ضاقت عن ستر هذا القول فاسترحت[4] الى المنى .

قال وخرجت من عنده فرجعت الى المسجد الحرام فما استقررت فيه حتى نشأت سحابة وكثفت وبرقت ورعدت رعدا شديدا متصلا ثم جاء مطر شديد وبرد كثير فبادرت الى الغلمان وقلت اجمعوا فجمعنا شيئا كثيرا وملانا منه جرارا .

فلما كان وقت المغرب وقد حان افطاره جيته بذلك وقلت انت بمقبل (١٩٣/٩٩) والنكبة ستزول ومن علامات الاقبال انك طلبت ماء ثلج وهذا ما طلبته .

فاخذ يسقي كل من في المسجد من المجاورين والصوفية السويق بالشكر[5] والبلح ولم يشرب حتى مضى[6] قطعة من الليل[7] وقد شربوا اجمع فقال الحمد لله ليتني كنت تمنيت المغفرة بدلا من الثلج فلعلي كنت اجاب .

ولم ازل به حتى شرب ومدحه بعض الشعرا فقال فيه :

بحسبك اني لا ارى لك عايبا ... سوى حاسد والحاسدون كثير
وانك مثل الغيث اما سحابة ... فمزن واما ماوه فطهور

قال ابن كامل القاضي سمعت علي بن عيسى يقول كسبت سبعماية الف دينار اخرجت منها في وجوه البر سبعماية وثمانين الفا .

---

١) في الكامل ٦/٣٢١ وغارب الاسم ٦/١٠٤ ذكرت هذه الوفاة في جملة اخبار سنة ٣٣٦ ، ولابن الجراح هذا ترجمة في البداية والنهاية ١١/٢١٧ والمنتظم ٦/٣٥١

٢) في المنتظم ٦/٣٥١ كدنا

٣) في الاصل ولاكن

٤) في المنتظم ٦/٣٥٢ فاسترحت

٥) اي بالسكر

٦) في الاصل مضا

٧) في الاصل اليل

وحكى هلال بن المحسن قال قال ابو علي بن محفوظ لما ورد معز الدولة وابو جعفر الصيمرى معه الى بغداد اراد ابو الحسن علي بن عيسى الركوب اليه وقضا حقه فاتفق انه نزل الى داره ليجلس في سميرية وابو جعفر مجتاز في طياره وانا واخي وابو الحسن طازاد بن عيسى معه فقال لنا من هذا فقلنا الوزير ابو الحسن علي بن عيسى فقال لابي الحسن طازاد قدم بنا اليه فاساله ان ينزل معنا في الطيار فقربنا منه وسلمنا عليه فقال له ابو الحسن طازاد الى اين توجه سيدنا فقال اشار فتياننا بلقاء الامير الوارد وقضاء حقه فعملت على ذلك فقال له فينتقل سيدنا[1] الى الطيار فانه اولى فامتنع .

ولم يزل يراجعه وكان معه ابنه ابو نصر فخاطبه حتى فعل وسهل (١٩٦/١٠٠) عليه ذلك ونزل فقام له ابو جعفر الصيمرى عن موضعه وقد وصانا ان لا نعرفه اياه .

وكان ابو نصر عرفه واراد ان يشعر اباه فلم يدعه طاعة لابي جعفر .

وسرنا مصعدين ووصلنا الى معسكر معز الدولة بباب الشماسية[2] وقدم الطيار الى المشرعة فقال ابو جعفر لابي الحسن تجلس يا سيدنا بمكانك حتى اصعد الى الامير واعرفه خبرك واوذنه بحضورك فقال له [ا][3] لك اطال الله بقاءك عند الامير اثرة وبه انسة قال نعم وصعد فلما صعد قال ابو نصر لابيه هذا الاستاذ ابو جعفر الصيمرى فارتاع وقال له الا اعلمتني ذلك لاوفي للرجل حقه قال منعني اصحابنا واقبل على طازاد فقال له لا احسن الله جزاءك كذا يفعل الناس فقال والله يا سيدنا ما فعلت ما فعلته الا ولان الاستاذ امرني به ولم تمكني المخالفة له فقال انا لله وانا اليه راجعون ووجم ووجوما شديدا ثم قال من هذان اعزهما الله واشار اليّ والى اخي فقال طازاد ابناء محفوظ فاستثبته وقال الذي كان يصحب جعفر بن الفرات قال نعم فقال قد كان جعفر من العمال الظلمة .

ولما صعد الصيمرى الى معز الدولة وجده على شراب فلم يقل له شيئا

---

١) لفظة مكررة في الاصل

٢) في الاصل الشاشية

٣) في الاصل لك والزيادة يقتضيها السياق

وعاد الى علي بن عيسى فنهض له واعظمه وقال له قد جنى[1] علي اصحابنا في كتماني موضع الاستاذ حتى كان من تقصيري في قضاء حقه ما لم اعتمده[2] وانا اعتذر اليه ادام الله عزه من ذلك فقال فعل الله بك يا سيدنا وصنع واى تقصير جرى (١٩٥/١٠٠) فالتفت الى طازاد فقال الم اوصك بترك اعلامه امري فقال ابو نصر والده[3] اعلمه وقد حصلت بين العتب ايها الاستاذ منك ومنه وقال له ابو جعفر الامير على حال لا يجوز لقاء مثلك عليها وهو يعتذر من تاخر الاجتماع باعتراض ما اعترض منها واذا تكلف سيدنا العود في غداة غد لقيه ووفاه من الحد ما يجب ان يوفيه اياه والطيار يباكر بابه وانصرف ابو الحسن .

وعاد ابو جعفر الى معز الدولة فقال له واني علي بن عيسى للقايك وخدمتك فاعتذرت اليه عنك بانك على نبيذ ولم يجز ان يراك عليه فقال من علي بن عيسى فقال وزير المقتدر بالله قال ذاك العظيم قال نعم قال ما وجب ان ترده فاني كنت اقوم الى مجلس اخر[4] والقاه فيه فقال ما كان يحسن ان يشم منك رايحة شراب وفي غد يباكرك فقال معز الدولة فكيف اعامله وما الذي اقول له فقال له الصيمرى تتزعج له بعض الانزعاج وترفع مجلسه وتعطيه مخدة من مخادك وتقول له ما زلت مشتاقا الى لقايك ومتشوقا للاجتماع معك واريد ان تشير علي في تدبير الامور وعمارة البلاد بما يكون الصواب فيه عندك .

وجاء ابو الحسن علي بن عيسى من غد ودخل على معز الدولة فوفاه من الاجلال والاكرام اكثر مما وافقه عليه ابو جعفر واعطاه مخدة من دسته فقبلها ابو الحسن وقال له ما يقال لمثله فقال له معز الدولة كنا نسمع بك فيعظم عندنا امرك ويكثر في نفوسنا ذكرك (١٩٦/١٠١) وقد شاهدت منك الان ما كنت مؤثرا واليه متطلعا والدنيا خراب والامور على ما تراه من الانتشار فاشر علي بما عندك في اصلاح ذلك .

فقال له ابو الحسن هذه النية منك ايها الامير داعية الى الخير ومسهلة

---

١) في الاصل جنا

٢) في تجارب الامم ٦ : ١٠٥ حاشية رقم ١ احتمله

٣) في تجارب الامم ٦/١٠٥ حاشية رقم ١ ولده وهو الصواب

٤) في الاصل ٠اخر

للنجح وطريق العمارة ودرور المادة واستقامة امر الجند والرعية والعدل والذي اهلك الدنيا واذهب الاموال واخرج الممالك عن يد السلطان خلافه وانما يتاتى الصلاح وتطرد الاغراض بالولاة[1] الموفقين والاعوان المناصحين وحدثنا عمر بن شبة قال حدثنا فلان وذكر الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بوال خيرا قيض له وزير صدق فان غفل اذكره وان رقد ايقظه[2] وقد وفق الله للامير من هذا الاستاذ واشار لابي جعفر من تمت فيه اسباب الكفاية وبانت فيه شواهد المخالصة ويوشك ان يجرى الخير على يده ويتأتى المراد بحسن تدبيره .

فتراجع ابو جعفر عن[3] وتوقف عن تفسير هذا القول لمعزّ الدولة وفطن معز الدولة ان توقفه لامر كره ذكره فقال لابي سهل العارض انظر ما يقول ففسر له تفسيرا لم يفهم عنه ولا استوفى القول فيه وتلجلج في ذكر رجال الحديث حتى استفهم معز الدولة اسماءهم وقال هولاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الحسن لا هولاء رجال نقلوا لنا الحديث عنه .

ثم عاد ابو جعفر الى الترجمة بينها وقال ابو الحسن ومن اولى ما نظر فيه الامير وقدمه سد هذه الثرق [التي] هي اصل الفساد (١٩٧/١٠١) وخراب السواد فقال وقد ندرت فله عند حضوري[4] في هذه الحضرة الا اقدم شيئا على ذلك ولو نفقت فيه جميع ما املك قال اذن يحسن الله عونك ويذلل لك كل صعب ويسهل كل مراد بين يديك .

فلما انقضى[5] القول بينهما في ذلك قال معز الدولة اذكر حوائجك لاتقدم فيها بما اقضي به حقك قال الحاجة الحاضرة هي الى الله تعالى[6] في ان يطيل بقاءك ويديم علاك ومتى عرضت من بعد حاجة اليك كان المعول فيها عليك قال لا بد من ان تذكر شيئا قال حراسة منازلي فانها تشتمل على عدد كثير من بنين وبنات وعجايز واهل واقارب واتباع واصحاب قال هذا اقل ما افعله .

---

١) في الاصل بالولات
٢) في الاصل ايقضه وهو يريد ايقظه
٣) كذا في الاصل اما نقص واما زيادة
٤) في الاصل بين حضوري وحصولي
٥) في الاصل انقضا
٦) في الاصل نعلى

ونهض ابو الحسن وشيعه ابو جعفر ومشى[1] الغلمان بين يديه .

وتوفي ابو الحسن بعد عبور معز الدولة وهزيمته ناصر الدولة بيوم فمضى[2] ابو عمران موسى ابن قتاده وكان معه مايتا رجل من الديلم فنزل داره وركب الصميري اليها وقد فرغ من تجهيزه ووضع في تابوته فصلى عليه وقال لموسى اخرج من هذه الدار فما يجوز نزولك فيها فقال لا اخرج فقال لا امكنك منها فقال لا اقبل منك قال اذا لم تقبل اكرهتك وتنابذا بالقول تنابذا تولدت منه فتنة واجتمع الى موسى اصحابه والى ابي جعفر آخرون[3] .

وعرف معز الدولة ذلك فبادر لاطفا النايرة وقال للصيمرى ليس هذا وقت ذاك قال بلى ايها الامير هذا وقته ومتى افتتحنا امرنا ببيقوط هيبتنا استمر ذلك وبعد (١٩٨/١٠٢) تلاقيه وازداد الامر من بعد وهنا والطمع استحكاما .

فاخذ معز الدولة بيد موسى بن قتاده[4] فاخرجه معه وقال له يكون نزولك في الدار التي انزلها ولا يفتتح[5] امرا بما يقبح من انزعاج اولاد هذا الشيخ المشهور ذكره في الدنيا وعياله عن منازلهم واوطانهم .

وبقيت دور ابي الحسن على ولده ودور [ابن][6] اخيه ابي علي بن عبد الرحمان عليه في حياته بفعل ابي جعفر ما فعله .

وكان علي بن عيسى لا يخل بالجمع ولما حبس كان يلبس ثيابه ويتوضا ويقوم ليخرج فيرده الموكلون فيرفع يديه الى السما ويقول اللهم اشكك وكان لا يفارق الدراعة ولا يترك الوقار في خلواته

وحكى ابنه ابو القسم انه كان يرتفع لابيه من ضياعه في كل سنة عند الاعتزال والحطة بعد ما ينصرف في نفقاته وما كان يصرفه الى بني هاشم واولاد المهاجرين والانصار فان رسومهم عليه كانت نيفا واربعين الف دينار فكان الحاصل بعد هذا كله وهو يلزم منزله ثلاثين الف دينار .

١) في الاصل ومشا
٢) في الاصل فمضا
٣) في الاصل ءاخرون
٤) في الاصل ساده والتصويب عن تجارب الامم ١٠٧/٦ الحاشية
٥) في تجارب الامم ١٠٧/٦ تفتتح
٦) زيادة عن تجارب الامم ١٠٧/٦ يقتضيها السياق

وكان حاصل ابن الفرات من ضياعه اذا تعطل الف الف دينار واذا وزر اضعفت .

وفي هذه السنة تمت امارة معز الدولة ابي الحسين فكانت امارته ببغداد احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ويومين وذلك لما بعد ناصر الدولة والاتراك وابن شيرزاد الى الموصل واستخلف المطيع لله ، ومضى[1] الى دار الخلافة وتقلد ابو احمد الشيرازي كتابته .

(١٩٩/١٠) وتسلم الخليفة من معز الدولة اقطاعا بمايتي الف دينار .

وكان ابو الحسين علي بن محمد بن مقلة يواصل معز الدولة في ايام الحصار بالهدايا والاخبار فلما عبر الى الجانب الشرقي حمى[2] داره بها واستخدمه فاخذ في المصادرات للتجار والشهود .

فصادف احد العامة معز الدولة منصرفا منفردا نصف النهار فعرفه ما الناس فيه من الجزف[3] فتقدم بصرف ابن مقلة .

واحترقت دور ابن شيرزاد ودور اسبابه واخيه وصودر على ماية وثمانين الفا درهم[4] .

وتقلد معز الدولة المعز[5] الشرطة ابا العباس بن خاقان .

وورد الخبر باستيلاء ركن الدولة ابي علي على الري والجبل .

واجتمع رأي الاتراك على الايقاع بناصر الدولة فاستجار بام ملهم[6] حتى امرت ولدها بتسييره فسار ومعه ابن شيرزاد الى مرج جهينة فلما امن سعل ابن شيرزاد .

وامرت الاتراك على نفوسها تكين الشيرزاذي وانفرد عنهم ينال كوساه[7] ولولو واستامنا الى معز الدولة .

---

١) في الاصل ومضا

٢) في الاصل حما

٣) جزف الشيء جزفا باعه واشتراه بغير وزن ولا كيل وجازفه في البيع عامله بالحدس والتخمين . اقرب الموارد ١٢١/١ وفي تجارب الامم ١٠٨/٦ الحاشية الحرف

٤) في الاصل كتبت دينارهم ، ولكن ضرب على يا

٥) كذا في الاصل والصواب حذفها كما هو في تجارب الامم ١٠٨/٦

٦) في تجارب الامم ١٠٨/٦ ملهم ، بحذف ام ٧) في تجارب الامم ١٠٦/٦ كوشه

وغلب تكين والاتراك على الموصل ومضى الى سنجار وراى[1] ناصرالدولة فانجده مغز الدولة باسفهدوست[2] والصيمرى والتقيا بتكين بالحديثة في جمادى الاخرة واستوسر تكين وانهزم اصحابه وسار الصيمرى مع ناصر الدولة الى الموصل ودخل على الصيمرى خيمته ولم يعد اليه فقال لما دخلتها عليه علمت اني قد اخطات فبادرت بالانصراف . . . . . .

وندم الصيمرى عند خروج ناصر الدولة على ترك القبض عليه .

وسلم الى الصيمرى (٣٠٠/٤١٣) ابن شيرزاد

وضمن له طازاد وابو سعيد بن وهب النصراني الكاتب وهو الكاتب الذي مدحه ابن نباتة خمسين الف دينار على ان يطلقها[3] فلم يفعل وسلمها[4] الى الصيمرى وكان الصيمرى مراعيا لطازاذ وانفذ معهم تكين الشيرزاذى مسمولا وانفذ ابنه هبة الله ابن ناصر الدولة رهينه .

فلما وصلوا اطلق معز الدولة تكينا واقطعه اقطاعا باربعين الف درهم.

وكتب ابو عبدالله بن ثوابة[5] عن المطيع لله كتابا بالفتح الى عماد الدولة منه : فلم يسفر العجاج الا عن قتيل مرسل او غريق معجل او جريح معطل او اسير مكبل او مستامن محصل او حقيبة ملاهـا الله بلا تعب او غنيمة افاءها[6] الله بلا نصب .

وكان مع ناصر الدولة قايد يقال له ابراهيم بن احمد واخوه صاحب خراسان فقتل ابن اخيه نوح ابن نصر ابن احمد بعض اقارب ابي علي بن محتاج فكاتبه ابو علي بن محتاج واستعانه على محاربة ابن اخيه .

ففارق ناصر الدولة بتكريت[7] في سبعين غلاما فانفذ اليه ناصر الدولة خلع الخليفة ولواءه مع جوجوخ التركي المسمول ولقبه .

---

١) في الاصل ورءا

٢) في تجارب الامم ١٠٩/٦ باصفهدوست

٣) في الاصل يطلقها وفي تجارب الامم ١١٠/٦ الحاشية رقم ١ يطلقه

٤) في الاصل وسلمها وفي تجارب الامم ١١٠/٦ الحاشية رقم ١ وسلمه

٥) ترجم له في معجم الادبا ١٤٤/٦ وتاريخ الاسلام للذهبي ٤٤/٦

٦) في تجارب الامم ١١٠/٦ حاشية رقم ١ افاه

٧) في الاصل بتركيت

ومضى ابراهيم[1] مع ابن محتاج فهزما نوحا وملك ابراهيم ثم وقعت الوحشة بين ابي علي فمضى[2] ابراهيم مستامنا الى ابن اخيه ومضى ابو علي الى بلاد الصفد.

وانتبهت[3] رجال ابن سيرزاذ ان الصيمرى صرفه وطالبه بالاموال.

فاستخلف (٣٠١/١٠٠٣) الصيمرى بالحضرة طازاذ والخدر فواقع اصحاب ابي القسم البريدى فاسر خلقا منهم.

وفي هذه السنة صرف ابو الحسن [محمد][4] بن ابي الشوارب عن القضاء بالجانب الغربي واضيف الى عمل القاضي ابي الحسن محمد بن صالح الهاشمي[5].

وفي التنصف من شعبان من هذه السنة[6] خرجت العامة لزيارة قبر الحسين عليه السلام[7] وعقدت القباب بباب الطاق.

وورد الخبر ان سيف الدولة قبض على القراريطي واستكتب بعده ابا عبدالله بن فهد الموصلي[8].

وفي هذه السنة انقطعت قنطرة دهما باسرها.

سنة ست وثلاثين وثلاثمائة

في صفر[9] الخدر المطيع لله ومعز الدولة لمحاربة ابن البريدي[10] وسارا من من واسط في البرية الى البصرة.

وانفد الصيمرى وموسى قياده[11] فدخلا دار البريدي لسمارات.

---

١) في الاصل تكررت هذه الجملة

٢) في الاصل فمضا

٣) في الاصل وانتهيت

٤) زيادة عن تجارب الامم ١١٠/٦ حاشية رقم ١

٥) نسبه في المنتظم ٣٩٠/٦ ابو الحسن محمد بن صالح ابن أم شيبان ، وفي تجارب الامم ١١١/٦ الحاشية ويعرف بابن ام شيبان

٦) زادها امدروز في تجارب الامم ١١١/٦ وليس هما في الاصل كما نقل

٧) نسبه في الكامل ٣٢٤/٦ ابو عبدالله محمد بن سليمان بن فهد الموصلي

٨) في الاصل في سفر

٩) عرفه في الكامل ٣٢٥/٦ ابو القاسم عبدالله بن ابي عبدالله البريدي

١٠) في الاصل قاده والتصويب عن تجارب الامم ١١٢/٦

ورحل الخليفة ومعز الدولة فاستامن اليه عسكر البريدى بالدرهمية .

وهرب ابو القسم الى هجر وقبض معز الدولة على امواله وقواده واحرق سفنه .

ولما استولى على البصرة قصد اخاه عماد الدولة بارجان وكان يقف بين يديه واتفق وصوله من عنده ووصول الصيمرى والخليفة الى بغداد في خامس عشر من شوال .

وورد الخبر بان نوحا صاحب خراسان عاد الى بخارا وسهل عمه ابراهيم وصار اليه ابن محتاج في الامان .

ولما ورد المطيع لله من البصرة وكان في صحبته ابو السايب فولاه قضا (٢٠٣) القضاة[1] وصرف ابن ام شيبان ولم يرتزق ابوالسائب واستخلف ابا بشر[2] عمر بن اكتم .

وورد الخبر بان ركن الدولة فتح طبرستان وجرجان وهزم وشمكير بن زيار واستاسر من اصحابه ماية وثلاثة عشر قايدا .

وفي ذي القعدة ضمن روزبهان الديلمي السواد والضرايب بعشرة الاف[3] الف درهم واستكتب على ذلك ابن سنجلا .

وضمن الصيمرى اعمال واسط واستكتب عليها ابا الحسن طازاذ .

وفي [ذي][4] الحجة خلع معز الدولة على هبة الله بن ناصر الدولة الذي كان رهينة عنده وانفذه مع ابن قرابة الى ابيه .

سنة سبع وثلاثين وثلاثماية[5] .

ورد الخبر بانهزام سيف الدولة من الروم واستيلايهم على مرعش .

ودخل ابو القسم البريدي بغداد في الامان فاقطعه معز الدولة اقطاعا بنهر الملك بماية وعشرين الف درهم واعاد عليه ضيعته المعروفة بفروخاباذ من بادوريا وانزله في الدار المعروفة بالموزه بشرقية الساج محتاطا عليه .

---

١) في الاصل القضات

٢) في الاصل بشر ، والتصويب عن تجارب الامم ٦/١١٤ الحاشية رقم ١

٣) في الاصل ٣٠الاف

٤) سقطت في الاصل وزيادتها عن تجارب الامم ٦/١١٤ الحاشية رقم ١

٥) في الاصل وستماية وهو خطأ نسخ

وقبض على ابن اسفهدوست[1] لانه اشار على معز الدولة ببيعة ابي عبدالله بن الداعي فقال الصيمري انه قصد ان يوليه الامارة اذا صار الامر اليه فكان ذلك سببا لاعتقاله برامهرمز ومات بقلعتها معتقلا .

وانفذ الصيمري وروزبهان الى هيت فقبضا على ابي المرجا عمرو بن كلثوم واعتقل ببغداد .

واخر ناصر الدولة المال الذي صولح (٣٠٣/٩١٥) عليه من معز الدولة فخرج معز الدولة طالبا له الى نصيبين واتى سيف الدولة اخاه ناصر الدولة معاونا له.

وسفر ابن قرابة في الصلح على ان يخطب ناصر الدولة لعماد الدولة ولمعز الدولة ولابنه بختيار وان يحمل ابنه رهينة ويودي ثمانيـة الاف الف درهم في السنة فتم ذلك .

وقال ابو الطيب المتنبي يذكر انجاد سيف الدولة لاخيه في قصيدة مدحه بها :

ان السعادة فيما انت فاعله وقفت مرتحلا او غير مرتحل
اجر[2] الجياد على ما انت[3] مجزيها وخذ بنفسك في اخلاقك الاول
ينظرن من مقل ادمى احجتها قرع الفوارس بالعسالة السذبل
فلا هجمت بها الا على ظفر ولا وصلت بها الا الى امل

واستولى اصحاب ركن الدولة على اذربيجان[5] وخلت الري منهم فقصدها ابن قراتكين فانفذ معز الدولة له بسبكتكين ومعه القرامطة واكثر الجيش وامده بروزبهان[6] معاونة لاخيه ركن الدولة .

وفي ثاني شهر رمضان وهو الخامس من اذار[7] بلغت زيادة دجلة احدى[8] وعشرين ذراعا وثلثا فتفرقت الضياع والدور .

---

١) في تجارب الامم ١١٤/٦ وقبض معز الدولة على اصفهدوست
٢) الديوان ٢٨١ وتاريخ نظمها سنة ٣٣٧ (٩٤٨) ومطلعها :
اعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محبيهن كالقبل
٣) في الاصل ان ، والتصويب عن الديوان
٤) في الديوان ما كنت
٥) في الاصل اذربجان
٦) في الاصل بروز جان والتصويب عن تجارب الامم ١١٧/٦
٧) في الاصل اذان
٨) في الاصل احدا

سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

في شهر ربيع الاول مات ابو محمد الحسن بن احمد المادرائي الكاتب .

وفيه انحدر الصيمري لمحاربة عمران بن شاهين وهذا عمران (٢٠٦/١٠٥) من اهل الجامدة[1] جنى[2] بها جناية فهرب من العامل واقام بين القصب يصيد السمك ثم تلصص واجتمع معه جماعة من الصيادين واستامن الى البريدي فقلده الجامدة والاهواز[3] فما زال امره يقوى .

ولما انحدر الصيمري لقتاله هرب من بين يديه فاستاسر الصيمرى اهله واولاده ولم يبق غير استيلايه على البطيحه فورد الخبر بموت عماد الدولة بشيراز فكاتب معز الدولة الصيمري بالمبادرة الى هناك فترك حرب عمران وتوجه .

وكان ركن الدولة قد وافى[4] اخاه عماد الدولة وسلما فارس الى ابي شجاع فناخسره ابن ركن الدولة الملقب بعد ذلك عضد الدولة .

وانفذ الصيمرى بابي الفضل العباس فساء نحس فقلده معز الدولة الدواوين.

ووافى[4] سبكتكين والجيش من الري .

وعاد الصيمرى من شيراز وعاود محاربة عمران فمات بالمرموني[5] من اعمال الجامدة .

وكان الصيمرى يحسد المهلبي على تخصيصه وادبه فكان اذا جلس معه على الطعام رأى[6] كلامه وفصاحته فيامر الفراشين بعينه فيطرحون المزقة على ثيابه فكان المهلبي منغصا به وكان يستصحب مع غلامه دائما ثيابا يغير بها ما عليه .

وكان في الصيمرى شجاعة وقوة نفس وهو الذى فتح الجانب الشرقي لمعز الدولة لان الديلم لم يقدم على العبور فلما راوا كاتبا قد تقدمهم انفوا .

---

١) قال امدروز في تجارب الامم ٦/٤١٩ الحاشية رقم ١ نقلا عن كتاب العيون هي قرية من اسافل واسط وراجع معجم البلدان لياقوت ٢/٩٥ ط . دار صادر ودار بيروت

٢) في الاصل جنا

٣) في الاصل الاهوار براء مهملة

٤) في الاصل وافا

٥) في تجارب الامم ٦/١٢٢ بالجزيرتي ، وفي الكامل ٦/٣٢٤ وتجارب الامم ٦/١٢٣ ذكر موت الصيمري هذا في صدر اخبار سنة ٣٣٩

٦) في الاصل رءا

وقال القاضي ابو حامد المروروني كنت واقفا بين يدي معز الدولة فقال للصيمري (٣٥٥/١٠٥) اريد خمسماية الف درهم لهم فقال من اين ودخلك لا يفي بمخرجك فقال الساعة احبسك في الكنيف حتى يحضر ما طلبته فقال اذا حبستني في الكنيف خريت لك بقرة وضربتها دراهم فضحك منه وامسك .

ولما خرج الصيمري في هذا الوجه استخلف ابا محمد المهلبي فلما علم نفاقه على معز الدولة اطلق لسانه فيه فكان ابو محمد قد تيقن انه يهلكه[1] على يد الصيمري فانفذ الى معسكره طيورا واوقف من يكتب عليها اخباره فاتاه البراج بطير قد ابتل بالماء بكتاب لم يقف عليه فقال للصابي[2] تلطف في قراءته فقراه بعد جهد فاذا فيه هلاك الصيمري فدخل الى معز الدولة وعزاه وجلس للعزاء به .

وترشح للوزارة ابو علي الطبري وهو عامل للاهواز .

قال التنوخي من اعظم المصادرات مصادرة معز الدولة لابي علي الحسن بن محمد الطبري صادره على خمسماية الف دينار فلما مات الصيمري طمع في الوزارة وبذل فيها مالا عظيما قدم منه اول نوبة ثلاثماية الف دينار فلم يبن عليه خروجها فاخذها منه وقلد المهلبي .

سنة تسع وثلاثين وثلاثماية

في هذه السنة رد القرامطة الحجر الاسود الى مكة وكان بحكم[3] قد بذل لهم ان ردوه خمسين الف دينار فلم يجيبوه وكان بين قلعه وردده اثنان وعشرون سنة[4] .

وفي هذه السنة كانت وزارة ابي محمد الحسن بن محمد بن هارون المهلبي لمعز الدولة (٣٥٦/١٠٦) خلع عليه معزالدولة القبا والسيف والمنطقة وسار سبكتكين بين يديه الى دار الخلافة فخلع عليه السواد والسيف والمنطقة .

---

١) في تجارب الامم ٦/١٢٣ الحاشية رقم ٢ جلك

٢) في الاصل للصابى

٣) في الاصل بحكم ، بجاء مهملة

٤) قال في البداية والنهاية ١١/٢٢٣ وقد كان القرامطة اخذوه في سنة سبع عشره وثلاثماية

وكان المهلبي ثقيل البدن ومشى[1] في صحون الخلافة[2] وقد اثقله ما عليه من اللباس فسقط بين يدي المطيع لله عند دخوله من ذلك ومن شدة الحر ووقع على ظهره فاقيم وظن من معه انه يُحضَر[3] بما جرى فتكلم واحسن واطال في[4] الشكر والقول وتمثل بابيات فتعجب الناس من بديهته وركب الى داره ومعه جميع الجيش وحجاب الخلافة وداره هي الدار المعروفة بالمرشد ونزلها السلطان[5] ركن الدولة في سنة سبع واربعين واربعماية[6] (١٠٥٥) عند دخوله بغداد ونقضها موفق خادم القايم بامر الله رضوان الله عليه في سنة خمس وخمسين واربعماية (١٠٦٣) وبنى بالتها[7] حجرة للطيور بباب النوبي وعمرها سعد الدولة الكهوراني[8] في سنة تسعين واربعماية (١٠٩٦) ولما قتل وقفتها[9] زوجته نقد[10] ما كان نقض ما بقي في الدور الشاطية بباب الطاق وما امتدت يده من قصر بني المامون رضي الله عنه .

ثم نزلها قوام الدولة كيغا في سنة ثلاث وتسعين واربعماية(١٠٩٩) ثم خلت بعد خروجه .

وقال ابو نصر عبد العزيز عمر بن نباتة السعدي يمدح المهلبي بقصايد منها.

دع بين اثرابي وبين وسادي شخصا يصدّ فوارمي وجيادي

وقال فيه من اخرى

(٢٠٧/١٠٦) ورب اذم[11] في ركاكة رايه وفي قوله اى ازجال المهذب

١) في الاصل ومشا
٢) في تجارب الامم ٦/١٢٥ الحاشية رقم ١ الخيفة
٣) كذا في الاصل ولعله يحصر بجاه بعدها صاد مهملة
٤) في تجارب الامم ٦/١٢٥ الحاشية رقم ١ حذف في
٥) بعدها بياض في الاصل وفي تجارب الامم ٦/١٢٥ زاد بين هلالين (طغرلبك)
٦) في تجارب الامم الحاشية رقم ١ سنة ٤٧٧
٧) كذا في الاصل ولعله يريد قبالتها
٨) في تجارب الامم ٦/١٢٥ الحاشية رقم ١ الكوهرائيني
٩) في الاصل وقفتها والتصويب عن تجارب الامم ٦/١٢٥ الحاشية رقم ١
١٠) كذا في الاصل نقد وفي تجارب الامم ٦/١٢٥ الحاشية رقم ١ ونقد ما كان بقي من النقض في الدور الشاطية
١١) كذا في الاصل

تكلم والنعمان شمس سمائه وكل مليك عند سمان كوكب
ولو ابصرت عيناه شخصك مرة لابصر منه شمسه وهو غيب

وفيها :

كفى وزراء الملك في الناس مفخرا بانك منهم حين تعزى وتنسب
كما قد كفى[1] الابطال باسا ونجدة بان قيل منهم في الهياج المهاب

والنحدر المهلبي وزوزهان[2] لمحاربة عمران فهزمهما واستاسر قوادهما ومضى[3] المهلبي الى البصرة

وكاتب سيف الدولة الخليفة يستاذنه في الغزو فاذن له فاوغل في بلاد الروم وسبى[4] وافتتح حصونا وعاد في ثلاثين الفا فاخذ عليه الروم الدرب فلم يفلت الا في عدد يسير[5] وقال المتنبي قصيدة منها[6] :

قل للدمستق ان المسلمين لكم خانوا الامير فجازاهم بما صنعوا

سنة اربعين وثلاثماية

فيها تم الصلح بين عمران ومعز الدولة وقلده البطايح واطلق عياله المأسورين واطلق القواد[7] .

وورد الخبر بمعاودة ابن قراتكين[8] حرب ركن الدولة بعد انهزامه ودخول ركن الدولة الري بعد ان تقابلا سبعة ايام .

---

١) في الاصل كفا
٢) في الكامل ٦/٣٣٦ وتجارب الامم ٦/١٢٩ روزجان
٣) في الاصل ومضا
٤) في الاصل وسبا
٥) خبر هذه الغزوة في المنتظم ٦/٣٦٧ وفي الكامل ٦/٣٣٤ الحاشية رقم ١ نقلا عن الذهبي في تاريخ الاسلام وهو طويل
٦) الديوان ٣١٩ ومطلعها :

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

٧) في تجارب الامم ٦/١٤٣ واطلق عمران بن شاهين من استأسر من القواد وغيرهم
٨) نسبه في الكامل ٦/٣٣٨ وهو منصور بن قراتكين

وواصل ابن قراتكين الشرب اياما فمات فجاة[1] وكفي ركن الدولة خطبه بعد ما حل به وبعسكره من البلا بحصاره .

وورد ابن وجية صاحب عمان البصرة فقاتله المهلبي (٣٠٨/١٠٠٧) واخذ منه خمس مراكب وهزمه ووصل المهلبي الى بغداد ومعه الاسارى والمراكب[2] .

وفيها مات ابو القسم الكلوذاني بعد الفقر وقد مضت اخباره .

وفيها مات ابو الحسين عبيد الله بن الحسين الكرخي امام اصحاب ابي حنيفة[3] .

قال الخطيب[4] كان مع غزارة علمه وكثرة روايته عظيم العبادة كثير الصلاة صبورا على الفقر والحاجة عزوفا عما في ايدي الناس ولما اصابه الفالج في اخر[5] عمره حضره اصحابه[6] فقالوا هذا مرض يحتاج الى نفقة وعلاج وهو مقل ويجب ان لا تبذله الى الناس ونكتب الى سيف[7] الدولة فنطلب منه ما تنفق عليه ففعلوا واحس ابو الحسن بما هم عليه فسال عن ذلك فاخبر به فبكى[8] وقال اللهم لا تجعل رزقي الا من حيث عودتني فمات قبل ان يحمل سيف الدولة شيئا ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة الاف[9] درهم ووعد ان يمده بامثالها فتصدق اصحابه بها .

ومات ليلة النصف من شعبان من هذه السنة ومولده بسنة ستين ومايتين (٨٧٣) وصلى عليه القاضي ابو تمام الحسن بن محمد الهاشمي الزينبي[10] وكان من

١) الكامل ٦/٣٣٨ اورد عدة اراء في سبب موته

٢) ورد هذا اكبر في تجارب الامم ٦/١٤٤ في جملة اخبار سنة ٣٦١

٣) ترجم له في البداية والنهاية ١١/٢٢٤ وفي المنتظم ٦/٣٦٩

٤) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/٣٥٣

٥) في الاصل ٠اخر

٦) ورد ذكرهم في المنتظم ٦/٣٦٩ وهم ابو بكر الدامغاني ، وابو علي الشاشي وابو عبدالله البصري

٧) كتبت في المتن سز ، واصلحت على الهامش سيف وهو الصواب كما هو واضح من السياق

٨) في الاصل فبكا

٩) في الاصل ٠الاف

١٠) نسبه في اللباب ١/٥١٨ ابو غانم الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن . . . الزينبي

اصحابه بجذاء مسجده في درب ابي زيد على نهر الواسطيين[1] وقد بقي من مسجده اليوم قطعة من حايط القبلة يعرف اليوم بقلع ابن صابر .

قال التنوخي كان ابو زهير الجنابي الفقيه ورعا عارفا بمذهب ابي حنيفة فدخل بغداد فبلغه اخبار ابي الحسن الكرخي في ورعه فلقيه فقال يا ابا الحسن بلغني انك تاخذ من السلطان رزقا في الفقهاء. قال (٣٠٩/٣٠٧) نعم قال ومثلك في علمك ودينك يفعل هذا قال له ابو الحسن او ليس قد اخذ الحسن البصري في زمنه وفلان وفلان فعدد خلقا من الصالحين الفقها ممن اخذ من بني امية فقال ابو زهير ذهاب هذا عليك اطرف[2] بنو امية كانت مصاييهم في اديانهم وجباياتهم الاموال سليمة لم يظلموا في العشر ولا الخراج فكان الفقهاء ياخذون منهم الاموال مع سلامتها وهؤلاء[3] الامراء الذين تاخذ منهم اموالهم فاسدة مع اديانهم وجبايتهم لها بالظلم والغشم فسكت ابو الحسن ولم ياخذ يثا الى ان مات .

سنة احدى واربعين وثلاثماية

ورد الخبر بدخول الروم سروج واحراقهم مساجدها وسبي اهلها وفيها بنى[4] سيف الدولة مرعشا فقال ابو الطيب المتنبي يمدحه بقصيدة :

فديناك من ربع وان زدتنا كربا[5]

يقول فيها :

هنيئا لهذا[6] الشعر رايك فيهم ورايك[7] حزب الله صرت له حزبا
فيوم[8] لميسل تطرد الروم عنهم ويوما لجود[9] تطرد الفقر والجدبا

---

١) في الاصل الواسطيين وفي المنتظم ٦/٣٧٠ الواسطي
٢) كذا في الاصل
٣) في الاصل وهاولاء
٤) في الاصل بنا
٥) الديوان ٣٣٦ وعجزه : فانك كنت الشرق للشمس والغربا
٦) في الديوان لا مل
٧) الديوان وانك
٨) الديوان فيوما بخيل ٩) الديوان بجود

مراياك نترى والدمستق هارب واصحابه قتلى واموالهم نهبى[1]
الى مرعشا يستغرب البعد مقبلا وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا
وهل رد عنه باللفان وفوقه صدور العوالي والمطهمة النبا
ارى كلنا يبغي[2] الحياة لسعيه[3] حريصا عليها مستهاما بها صبا
(٢١٠/١٠٨) فحب الجبان النفس اورده البقا وهب الشجاع الحرب[4] اورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد الى ان يري[5] احسان هذا لذا ذنبا
كفى[6] عجبا ان يعجب الناس انه الى مرعشا تبا لارباحها[7] تبا
وما الفرق ما بين الانام بمبتغى اذا حذر المحذور واشتعب الصبا
لامر اعدته الخلافة للعدى[8] وسمته دون العالم الصارم الضبا

سنة اثنين واربعين وثلاثمائة

ورد[9] الخبر في شهر ربيع الاخر بغزاة[10] سيف الدولة وغنيمته واسره[11] لقسطنطين بن الدمستق فقال النامي[12] يمدحه بقصيدة منها :

ومن جمع الفخرين فخر ربيعة وفخر ابي الهيجاء كان بلا ند
يمر عليك الحول سيفك في الطلا وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضي عليك الدهر فعلك للعلى وقولك للتقوى وكفك للرفد
بني الاصفر اصغرت وجره حمائكم وقد ردها في البيض تحمر في الرد
فلم تر يوما مثلك الخيل فارسا اجر لخيل في الجهاد على الجهد

---

١) في الاصل ضبا
٢) في الاصل نبغي والتصويب عن الديوان
٣) في الديوان لنفسه
٤) في الاصل النفس والتصويب عن الديوان
٥) في الاصل يرا
٦) في الاصل كفا
٧) في الاصل لاربابه وفي الديوان لارائهم
٨) في الاصل للعدا
٩) ورد هذا الخبر في البداية والنهاية ٢٢٧/١١ في جملة اخبار سنة ٣٣٣
١٠) في الاصل بغزات
١١) في البداية والنهاية ٢٢٧/١١ وكان في جملة من قتل قسطنطين بن الدمستق
١٢) ترجم له في يتيمة الدهر للثعالبي ١٩٠/١ ووفيات الاعيان ٣٨/١

وقد سار في الروم الدمستق باغيا له ساعة تكراه في ثوب تكمد
فتسقي دم الاكباد وهي على ضى[1] وتخترم الاعمار وهي على حقد
اذا حسنت في حد سيفك مخطها توثب او تلقى الظبي[2] مطاق الحد
وكسن قسطنطين تحت صليبه ومد الفنا من فوق ارعن معتد
كانك قد قدمت جندا لمزمها وقد سرت في جند وحزمك في جند
(٢١١/١٠٨) واسلم قسطنطين للاسر فردس وولى وقد خدته فوهاء في الحد

وقال ابو الطيب قصيدة

ليالي بعد الظاعنين[3] شكول[4]

فيها :

وما قيل سيف الدولة اثار عاشق ولا طلبت عند الظلام ذخول[5]

قال ابن جني اثار افتعل من الثار ؛ واصله اثتار فابدلت التاء ثاء لتوافقها في الشدة وقرب مخرجها وقال قيس[6] :

ثارت عديا والحطيم فلم اضع وصية[7] اشياخ جعلت ازاءها[8]

والذخول[9] جمع ذخل وهو الثار .

فيها :

على قلب قسطنطين منه تعجب وان كان في ساقيه منه كبول
لذلك يوما يا دمستق عيد فهل[9] هارب مما اليه يؤول[10]

---

١) في الاصل ضحا
٢) في الاصل الضبا
٣) في الاصل الطاعنين
٤) الديوان ٣٦٩ : وعجزه طوال دليل العاشقين طويل
٥) في الاصل دخول والتصويب عن الديوان
٦) يريد به قيس بن الخطيم ، وترجمته في الاغاني ٣/١-٢٦ ط دار الكتب المصرية ، وجمهرة انساب العرب ص ٣٢٢ ، وتاريخ اداب اللغة العربية ١/١٢٤-١٢٥
٧) في حماسة ابي تمام شرح التبريزي ١/١٨٢ ولاية
٨) البيت هذا هو الاخير من قصيدة مطلعها :

طحت ابن عبد القيس طحنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع اضاءها

٩) في الديوان فكم ١٠) في الاصل يؤل

نجوت باحدى مهجتيك جريحة وخلفت احدى مهجتيك تسيل
اغركم طول الجيوش وعرضها علي شروب للجيوش اكول

وورد الخبر بموت ابي الفضل العباس بن فسا نحس بالبصرة وسنه سبع وسبعون سنة وحمل تابوته الى الكوفة .

وتقلد الديوان بعده ابنه ابو الفرج محمد .

وورد الخبر بتمام الصلح بين ركن الدولة وبين ابي علي بن محتاج بعد حروب جرت بينهما على باب الري ومنازلة ثلاثة اشهر وانصرف ابن محتاج الى خراسان وركن الدولة الى الري[1] .

وفي شوال مات ابو عبدالله[2] ابن فهد الموصلي .

وفي هذه السنة ماتت بدعة الصغيرة ($\frac{٣١٢}{١٠٩}$) المعروفة بالحمدونية على اثنين وتسعين سنة .

سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة

في هذه السنة ورد رسول ابي علي بن محتاج الى معز الدولة فاوصله الى الخليفة وذلك بعد موت نوح بن نصر فعقد لابي علي على خراسان وسلم اليه العهد والخلع وضم اليه ابا بكر بن ابي عمرو الشرابي واقام الخطبة للمطيع في هذه السنة ولم تكن قد اقيمت له ببلاد خراسان الى هذه الغاية .

وبلغ الخبر بموت موسى قتاده[3] فانحدر المهلبي لحيازة تركته وكانت عظيمة .

وفي مستهل شعبان ورد الخبر بوقعة كانت بين الدمستق وبين سيف الدولة بالحدث وقتل سيف الدولة خلقا من اصحاب الدمستق واسر ابن ابنه[4] وصهره وبطارقته وبنى[5] الحدث بعد ان اخربوها وقال السري مذكرا اخرابهم لها[6] .

---

١) راجع هذا الخبر مطولا في تجارب الامم ٦/١٥٤ .

٢) نسبه في الكامل ٦/٣٤٥ ابو عبدالله محمد بن سليمان بن فهد الموصلي

٣) في الاصل قاده والصواب كما تقدم وهو ابن عمران موسى بن قتاده ، وفي تجارب الامم ٦/٥٥ الحاشية رقم ١ نقلا امدروز هذه الكلمة هكذا قياذه

٤) في الكامل ٦/٣٤٧ واين ابنه

٥) في الاصل وبنا

٦) في الديوان ١٠٣ ومطلعها :

ناديك من مطر الاحسان يطور ومرتجيك غمر الجود مغمور

ان يشتك[1] الحدث الحسناء حادثة يسمى[2] بها حابن منهم ومغرور
فانما نشوة ولت عذوبتها وخر ذو التاج عنها وهو مخمور
سينقض[3] الوتر من اعدابه ملك عدوه حيث كان الدهر مقهور[4]
فحاذروا[5] وزرا منه وهل وزر والسيف في يد سيف الله مشهور

وقال ابو الطيب قصيدته :

ذي المعالي فليعلون من تعالى[6] هكذا هكذا والا فلا لا[7]

قال ابن جني يريد انهم بعثوا سيف الدولة على اتمام (٣١٣/٣٠٩) بنايه واعلايه فكانوا سبب ذلك يقول فيها :

قصدوا هدم سورها فبنوه وانوا كي يقصروه فطالا
واستجروا مكايد الحرب حتى تركوها لهم[8] عليه وبالا
رب امر اتاك لا تحمد الفعال فيه وتحمد الافعالا

قال ابن جني الفعال الحرب والافعال انهزامهم

وقسي رميت منها[9] فردت في قلوب الرماة[10] عنك النصالا
اخذوا الطرق يقطعون بها الرا سل فكان انقطاعهم[11] ارسالا
وهم البحر ذو الغوارب الا انه صار عند بحرك آلا[12]

الغوارب الامواج

وفي شوال مات ابو جعفر محمد بن القسم الكرخي .

---

١) في الديوان تشتك
٢) في الديوان سمى
٣) في الديوان يستنقص
٤) في الديوان موتور
٥) في الديوان مجاور
٦) في الاصل فليرلن من تعالا والتصويب عن الديوان
٧) الديوان صفحة ٤٣٢
٨) في الديوان عليهم
٩) في الديوان عنها
١٠) في الاصل الرمات
١١) في الديوان انقطاعها
١٢) في الاصل ٠الا

وعرض لمعز الدولة مرض في احليله وهو الانماظ[1] الدايم .

وورد الخبر بدخول ركن الدولة وابن محتاج جرجان ومضى[2] وشمكير هاربا الى خراسان .

سنة اربع واربعين وثلاثماية

عقد معز الدولة لابنه بختيار الرياسة .

وارجف على معز الدولة عند عمران فاجتاز به ماية الف دينار قد حملت من الاهواز وامثالها للتجار فاخذها فانفد معز الدولة الكوكبي[3] نقيب الطالبيين برسالته في اطلاق ماله واموال التجار فرد ما يتعلق بمعز الدولة ومضت امتعة التجار .

وفي هذه السنة سد معز الدولة فوهة نهر الرفيل وسد بثق النهروانات وحفر ($\frac{٢١٦}{١١٥}$) للخالص فحوله وشرع في سد بثق الروبانية ببادوريا .

وفي رجب وردِ الخبر بموت ابي علي بن محتاج بالري في وبا. حدث بالبلد .

وورد رسول ابي الفوارس عبد الملك بن نوح فعقد الخليفة له على خراسان .

وانحدر روزبهان في شهر رمضان اقتال عمران وجاء المهلبي الى زاوطا لمعاونته .

سنة خمس واربعين وثلاثماية

ترك روزبهان[4] محاربة عمران ومضى[5] الى الاهواز عاصيا واستكتب ابا عبدالله الجرمي واستامن اليه رجال المهلبي .

وكان روزبهان من صنايع معز الدولة لانه رقاه الى هذه المنزلة وكان يتبع موسى قياده فاضطرب الديلم على معز الدولة واظهروا ما في نفوسهم .

١) في الاصل الانماض . والانماظ من الادواء العارضة في مذاكير الرجال ، وفي تجارب الامم ١٥٨/٦ والكامل ٣٤٧/٦ يقال له فريافسس

٢) في الاصل ومضا

٣) في تجارب الامم ١٥٩/٧ ابو الحسين الكوكبي

٤) نسبه في الكامل ٣٤٩/٦ روزبهان بن دمذاد خرشيد الديلمي

٥) في الاصل ومضا

وانصرف المهلبي الى الابلة .

وانحدر معز الدولة والمطيع لله .

وهم ناصر الدولة بالانحدار الى بغداد واخذها فوصلها سبكتكين فلم يقدم .

وواقع معز الدولة روزبهان بقنطرة اريق[1] سلخ شهر رمضان وقاتله بالاتراك ولم يثق بالديلم فاسره[2] واصعد به الى بغداد في زبزب .

فكثر دعاء العامة على روزبهان ورجموه بالاجر واشار عليه مسافر باتلافه.

وعلم معز الدولة ان الديلم على اخذه وكره قتله لان معز الدولة كان يكره الدما ولم يكن متسرعا الى اراقتها ثم اخرجه ليلا الى الانابتين تحت البلد فغرقه .

وكان اخو روزبهان ($\frac{٣١٥}{١١٠}$) قد عصى[3] بفارس فظفر به هناك .

ودخل الخليفة داره في مستهل ذي القعدة بعد وصول معز الدولة .

ومات في هذا اليوم ابو عبدالله الحسين بن احمد الموسوي .

وفيها مات ابو عمر الزاهد غلام ثعلب وجوز العالم جنازته في الكرخ فوقعت الفتنة لاجلها .

وحكى ابو عمر قال كان سبب انفرادي في هذه الحربة انني اخذت كتاب سيبويه وتوجهت لاقراه على المبرد فسمعت الشبلي يقص في الجامع وانشد في قصصه :

قد نادت الدنيا على اهلها ... لو ان في العالم من يسمع

كم واثق بالعسر واريته ... وجامع فرقت ما يجمع

ووجدت بخط التنيسي قال عاد ابو عمر مريضا فلم يجده فكتب على بابه

واعجب شيء سمعنا به ... مريض يعاد فلا يوجد

---

١) في الكامل ٣٥٢/٦ وتجارب الامم ١٦٣/٦ قنطرة اريق

٢) اي ان معز الدولة سر روزجان ، راجع الكامل ٣٢٩/٦

٣) في الاصل عصا

الكامل ٣٥١/٦ نسبه فقال : محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم ابو عمر الزاهد غلام ثعلب . وفي الحاشية رقم ٢ لمعة عنه . وله ترجمة في بغية الوعاة ٦٩ والبداية والنهاية ٢٣٠/١١ والمنتظم ٣٨٠/٦

وحكى رئيس[1] الروسا ابو الحسن بن صاحب النعمان قال مضيت مع ابي الى ابي عمر فلما دخلنا عليه قال تاجروا فاخذ كل واحد منا اجرة وجلس عليها ثم اخذ ابي يعتذر من تاخره عنه فقال يا ابا الحسين كم تعتذر اما علمت ان الصديق لا يحاسب وان العدد لا يحسب ثم قال يا ابا الحسين ان ابن عبيد الله كان يعرني . واراد مني الخروج الى الكوفة لتعليم ولده يرزق سناة لي فلم افعل فغضب وقطع ما كان يعطيني اما علمت يا ابا الحسين ان رزقي ($\frac{٢١٦}{١١١}$) على من اذا غضب لم يقطع قال وطال الحديث وودعه ابي وانصرفنا

سنة ست واربعين وثلاثمائة

خرج ابو الحسين بن مقلة الى كربلا للزيارة وبه فالج فمات في طريقه واعيد الى داره ودفن بربعة ابي عبيدالله .

وفيها تزوج بختيار بابنة سبكتكين بحضرة الخليفة .

سنة سبع واربعين وثلاثمائة

ورد الخبر ان الروم نهبوا سواد ميافارقين وقتلوا نادرا[2] غلام سيف الدولة وانهم غلبوا على سميساط واحرقوها وان سيف الدولة افلت منهم في عدد يسير واسروا اهله وقرابته .

واخر ناصر الدولة حمل المال عن معز الدولة فسار الى نصيبين وراءه .

وبعد ناصر الدولة الى ميافارقين .

وانفذ معز الدولة بسبر مردى وهو حدث في خمسماية من الديلم الى سنجاب فهرب منه ابو المرجا جابر وهبة الله ابنا ناصر الدولة ان لا يفسده فلم يقبل منه فقال .

طفل يرق الماء في رجنانه ويضن عوده[3]
ويكاد من شبه العذارى منه ان تبدو نهوده
جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

---

١) في الاصل وحكا رييس

٢) في الاصل نادر

٣) نسبت هذه الابيات في يتيمة الدهر للثعالبي ٢٠٤/٣ الى المهلبي الوزير قال الغلام وهو

وقال السري المعروف بالرفا يمدح ابا المرجا :

الله اكبر فرق السيف العدا فتفرقت ايدي سبا اخبارها[1]
(٢١٧/١١١) لا تجبر الايام كسر عصابة كسرت وذل لجابر[2] جبارها
رحلت فكان الى السيوف رحيلها وثوت فكان الى السيوف مزارها[3]
علم الاعاجم ان وقع سيوفكم نار تشب وانتم اعصارها
من ذا ينازعكم كريمات العلى وهي البروج وانتم اقمارها
الحرب تعلم انكم آسادها[4] والارض تشهد[5] انكم امطارها
في[6] وقعة لك عزها وسناؤها وعلى عدوك عارها[7] وشنارها
عمرت ديارك من قبور ملوكها[8] وخلت من الانس المقيم ديارها

ولابن الحجاج[9] في ذلك :

قم يا سير مردى يوم حجّار حين دعاك الى ذي لبدة ضار
سرنا اليك وجنح الليل[10] مسدل يحتل مثل جنح الليل[10] جرار
وصبحتك جيوش الله معلمة من كلا اغلب ماضي العزم مغوار

لمز الدولة . وكان المهلبي يستظرفه ويستحسن صورته فمن قوله فيه .

طبي يريق الماء في وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذارى فيه ان تبدو خدوده
ناطوا لمفرد خصره سيفا ومنطقة تؤدده
جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل ومن يقوده

١) الديوان صفحة ١١٢ ومطلعها :

مرضت جفونك والحتوف شفارها وهن السيوف شفارها اشفارها

٢) في الديوان بجابر
٣) في الديوان على الحتوف قرارها
٤) في الاصل اسادها
٥) في الديوان تعلم
٦) في الديوان هي
٧) الديوان نارها
٨) الديوان ملوكهم
٩) اخباره في يتيمة الدهر للثعالبي ٢٥/٣ والمختصر لابي الفدا ١٣٥/٣ وابن خلكان ١٥٥/١ وكتاب غاية الرتبة في طلب الحسبة للشيرازي ص ١٠٤
١٠) في الاصل اليل

يابى له الضيم ان الضيم منقصه[1] انف حمي وجاش غير خوار
لما سما لك في الهيجاء منفردا برهف الند ماضي الحد بتار
لما سما لك في الهيجاء منفردا برهف الند ماضي الحد بتار
عضب المهزة لا يبتر رونقه يوم الكريهة الانفس جبار
لفيتم غير انكاس ولا عزل ولا تكول على الهيجاء اغمار
لما راى[2] الدز في ابراد مهجته مضى[3] فاوردها من غير احدار
ليث يكر اذا كروا وان جاوا الى الفرار راوه غير فرار
ابى[4] النزول على حكم نزلت به فما انثنى[5] بعد اقبال لادبار
حتى هوى تحت ايدي الخيل يخبطه في سايل من دم الاوداج موار
(٣١٨/١١٣) وثاو بستجار لا يندو اذا ظمن الغادون عنها ولا يسري مع السار[6]
يا آل[7] احمد ايها هكذا ابدا صونوا الحريم وحوظوا حوزة الدار
واصلوا بنار الردى من دون شحنكم[8] والحر بالنار اولى منه بالعار
لا ترهبوهم فان القوم اكثرهم من حزقوهم لياما يوم ستجار
فذ ذلك من يوم اعاد لكم يا شيمة الله فيهم يوم ذي قار
كروا فان صدور الخيل عابسة يحملن كل رحيب الصدر كرار
يحملن اسدا يهفان مواظنها منها الهصور ومنها المشبل الضاري[9]

فلما حال ناصر الدولة فانه توجه من ميافارقين الى حلب قاصدا لاخيه سيف الدولة واستامن اكثر جيشه واخوه ابو زهير الى معز الدولة .

واكرم سيف الدولة اخاه ونزع خفه بيده وتوسط الحال بين معز الدولة وبين اخيه على ما تقرر ضمنه وقال السري يذكر ذلك لسيف الدولة[10] :

---

١) في الاصل منقضه
٢) في الاصل رما
٣) في الاصل مضا
٤) في الاصل ابا
٥) في الاصل انثنا
٦) في الاصل السار
٧) في الاصل ال
٨) كذا في الاصل ولعل الصواب شحنتكم
٩) في الاصل الضاد
١٠) الديوان صفحة ٢٣٦ ومطلعها :

محلك مثل الغاب ليس يرام
وجارك مثل النجم ليس يضام

راى[1] من اخيه الشام اكرم شيمة واصدق برق في المحول يشام
ارى الحاين[2] المغرور قام[3] بارضكم كان المنايا الحمر عنه نيام[4]
فطورا لكم في العيش رحب منازل وطورا[5] لكم بين السيوف رجام[6]
وانتم على اكباد قوم حرارة وبرد على اكبادنا وسلام

ورجع معز الدولة بضمان سيف الدولة الى الموصل وتقرر معه دفع القي الف وستماية الف درهم واطلاق الماسورين من اصحابه .

فلما سار بين المونسية واردمة[7] وذلك (٣١٩/١١٢) في ثالث ذي الحجة وهو الخامس عشر من شباط هبت ريح مغرب باردة فتلف من عسكره ثمان ماية رجل ولحق معز الدولة الغشي من البرد مع كثرة ما عليه من الخز والوبر وقلع العسكر سقوف ادرمة[7] وابوابها فاوقدوها واطلق لهم معز الدولة ثلاثة الاف[8] درهم عوضا[9] عما اخذ من الخشب .

سنة ثمان واربعين وثلاثماية

في هذه السنة وافى[10] ابو اسحاق القراريطي من مصر مع الحاج .

في شهر ربيع الاول توفي ابو بكر محمد بن جعفر الادمي القاري[11] .

قال درة[12] الصوفي كنت بايتا بكلواذى على سطح عال فلما هدى الليل[13] قلت[14] لاصلي فسمعت صوتا ضعيفا يجيء من بعد فاصغيت اليه وتاملته شديدا فاذا صوت ابي بكر[15] الادمي فقدرته منحدرا في دجلة فلم اجد الصوت يقرب ولا يزيد على ذلك القدر ساعة ثم انقطع فشككت في الامر وصليت ونمت. فبكرت فدخلت بغداد بعد ساعتين من النهار وكنت مجتازا في

---

١) في الاصل رءا
٢) في الديوان الحائن
٣) في الديوان نام
٤) في الديوان ينام
٥) في الاصل وصردا
٦) في الديوان زحام
٧) في تجارب الامم ٦/١٧٢ آذرمه
٨) في الاصل ١٠الاف
٩) في الاصل عوظا
١٠) في الاصل وافا
١١) ترجم له في المنتظم ٦/٣٩٢-٣٩٤
١٢) في المنتظم ٦/٣٩٣ ذرة
١٣) في الاصل البل
١٤) في المنتظم ٦/٣٩٣ قمت
١٥) في المنتظم ٦/٣٩٣ لابي

السيرية[1] فاذا بابي بكر الادمي ينزل الى الشط من دار ابي عبدالله الموساي[2] العلوي التي بقرب قرضة جعفر على دجلة فصعدت اليه وسالته عن خبره فاخبرني بسلامته فقلت اين بت البارحة فقال في هذه الدار فقلت قرات التوبة الفلانية قال نعم قبل[3] نصف الليل[4] فعلمت انه الوقت الذي سمعت فيه صوته بكلواذى فعجبت من ذلك عجبا (٢٣٠/١١٣) شديدا بان فيّ له[5] فقال مالك فاخبرته قال فاحكها للناس عني فانا احكيها دايما .

وقال ابو جعفر عبدالله بن اسماعيل[6] الامام رايت ابا بكر الادمي في النوم بعد مديدة من وفاته فقلت ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقاسيت شديدا واميرا صعبة قلت له فتلك الليالي والمواقف والقرآن[7] فقال ما كان شيء اضر علي منها لانها كانت للدنيا قلت له فالى اي شيء انتهى امرك قال قال لي الله تعالى[8] آليت[9] على نفسي ان لا اعذب ابناء اليمانين[10] .

وكان ابو بكر محبوبا الى الناس قال كسبت بالقرآن[11] ثلاثماية الف دينار .

وحكي قال لما ولد ابني[12] ابو عبدالله قال جيت الى مونس المظفر وحدثته الحديث فوهب لي دنانير كثيرة فلما كان بعد مدة سالني فقال يا ابا بكر ايش خبر الصبي المولود فقلت قد احتاج الى القميص ايما الاستاذ وهو عريان فاستدعى[13] الخازن وقال احضر[14] ما عندك من الخرق فجاء باكثر من عشرين

---

١) في المنتظم ٦/٣٩٤ السارية
٢) في المنتظم ٦/٣٩٤ الموسوي . وهذا ما يريده الناسخ
٣) في المنتظم ٦/٣٦٤ بعد
٤) في الاصل البل
٥) في المنتظم ٦/٣٩٢ بان له في
٦) زاد في نسبه في المنتظم ٦/٣٩٤ بن بريه
٧) في الاصل والقرءان
٨) في الاصل تعلى
٩) في الاصل ءاليت
١٠) في المنتظم ٦/٣٩٤ الثانين
١١) في الاصل بالقرءان
١٢) في الاصل انثى
١٣) في الاصل فاستدعا
١٤) في الاصل احضر

كارة[1] من القصب والديبقي والديباج والمتابي فقال للخازن اعطه من كل شيء الربع فاعطاني ما حمله جماعة من الحمالين وبعت الباقي عن كسوة ابني واهلي بتسعة الاف[2] درهم .

وقبر ابي بكر عند قبر عمر الزاهد في الصفة التي تقابل قبر معروف رحمه الله .

وفي هذه السنة كثر موت النجاة بالطاعون فجلس احد القضاة[3] بسواده في الجامع ليحكم فمات .

وافتض رجل بكرا فمات (٢٢١/١١٣) على صدرها .

وكان كافور الاخشيدي قد ولى شبيب بن جرير العقلي عمان والبلقا فعلت منزلته واشتدت شوكته وغزا العرب وتجمعت عليه فحصى[4] على كافور[5] واخذ دمشق وسار اليها في عشرة الاف[6] فخر عن فرسه ميتا ففي ذلك يقول المتنبي يمدح كافورا :

عدوك مذموم بكل لسان ولو كان من اعدابك القمران[7]

قال ابن جني هذا مدح ويحتمل ان يكون هجاء بان يجعله مستخلفا ساقطا والساقط لا يعاديه الا مثله وخرج عن ذلك يقول :

وقد سر في عملاك واغا كلام العدى[8] ضرب من الهذيان

يقول فيها :

برغم شبيب فارق السيف كفه وكانا على العلات يصطحبان
انته المنايا في طريق خفية على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها بطول يمين واتساع جنان

---

١) من الثياب ما يجمع ويشد وفي اللسان والكارة عكم الثياب ، وكارة القصار سميت لانه يكور ثيابه في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها فوق بعض . وما يحمل على الظهر من الثياب في كارات . اقرب الموارد ١١١٢/٢

٢) في الاصل ٠الاف
٣) في الاصل القصات
٤) في الاصل فحصا
٥) في الاصل كفور
٦) في الاصل ٥الاف
٧) الديوان ٥١٢
٨) في الاصل المدا

تقصده المقدار بين صحابه على ثقة من دره وامان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه على غير منصور وغير معان

وفي هذه السنة خلع المطيع لله على بختيار وقلده امره الامرا ولقبه عز الدولة.

وعقد لابي علي بن الياس على كرمان وتزوج عز الدولة بنته في رجب .

وفي رجب ماتت (٣٣٣/٩٤٤) سريرة الرايقية اشتراها ابن رايق من ابنة ابن حمدون بثلاثة عشر الف دينار وكانت مولدة سمرا حسنة الغنا .

ولما قتل ابن رايق تزوجها ابو عبدالله الحسين بن حمدان .

وحكى التنوخي ان المهلبي دعاها واظهر من التجمل ما اعياه في مجالسه وسماطه وتبخر بما زاد على الحد فقالت له جاريته تجني انني اراك هود اتراك حتى ونيت بك فقال لها ويحك ان هذه قد نشأت في نعمة تستصغر فيها نعم ملكنا فما اريد ان تري علينا اذا خرجت .

وفي شعبان مات ابو علي عبد الرحمان ابن عيسى بن داود بن الجراح ، وزير الراضي بالله .

حكى ابو محمد جعفر بن ورقا قال دخلت على ابي جعفر الكرخي بعد تقليده للوزارة صارفا عنها لابي علي عبد الرحمان بن عيسى وقد كان الراضي بالله حلف على ان لا يقنع من عبد الرحمان باقل منماية الف دينار وراعاه الكرخي لحقوق اخيه وانكشف له ان جميع ما يملكه عشرة الاف[1] دينار فعدل الى ان قسط تقسيطا على الناس بدا فيه بنفسه والتزم ثلاثماية الف درهم.

قال ابو محمد فدخلت على الوزير فسلم الي[2] الدرج وخاطبني في التزام شيء. فقلت يدعني الوزير ادبر الامر فقطعت الخطوط وكتبت ضمن لمولانا امير المومنين اطال الله بقاءه جعفر بن ورقا ان يصحح له لمن يامره بتصحيح ذلك عنده عن عبد الرحمن (٣٣٣/٩٤٤) ابن عيسى ماية الف دينار واخذه. اي وقت امره بتصحيحها وقلت للوزير انفذها مع رسول عاقل ينظر ما يجري فعاد الخادم الذي انفذه وقال استدعاني الخليفة حين عرض عليه الحاجب الخط فدخلت وهو جالس على كرسي كالمفتاظ[3] وفي يده الرقعة مخرقة فقال من عند مولاك

١) في الاصل ١٠الاف
٢) في الاصل الى
٣) في الاصل كالمتاض .

فقلت ولم اجسر على كذبه جعفر بن ورقا فقال قل له يا اعرابي اردت ان تري الناس ان نفسك تتسع لا تغرم غرما لا حرمة له وهو خادمي ما ضاقت نفسي عن تركه عليه فتظهر بذلك انك اكرم مني والله لا كان هذا قل لمولاك اطلق عبد الرحمان وترد خط هذا الاعرابي الجلف واني اكفر عن يميني ورمى بالرقعة مخرقة .

قال فقلت للكرخي كيف راى[1] الوزير رأيي والله ما اعتمدت الا ان يقع في نفسه مثل هذا فيفعل ما فعله لعلمي بجودة عقله وكرم نفسه ولو جرى الامر بخلاف ذلك لوزنت جميع ما املكه واستسمحت الوزير والناس بعده حتى اقوم بتصحيح المال فاطلق ابو علي الى منزله .

وفي هذه السنة ورد الخبر بان الروم خذلهم الله اسروا محمد ابن ناصر الدولة من نواحي حلب واسروا ابا الهيثم بن القاضي ابي حصين بن عبد الملك بن بدر[2] بن الهيثم وغلمانه من سواد حران فكتب ابو فراس الى ابيه :

(٣٣٦/١١٥) ابا راكبا نحو الجزيرة جسرة عذافرة ان الحديث شجون[3]
تحمل الى القاضي سلامي وقل له الا ان قلبي مذ حزنت حزين
وان فؤادي لافتقاد اسيره لمان[4] بايدي الحادثات رهين
لعل زمانا بالمسرة يغتني وعطفة دهر باللقاء تكون
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه كلانا على نحوى اخيه امين
اذا غير البعد الهوى فهوى ابي حصين منيع في الفؤاد حصين

(يتبع)

---

١) في الاصل راي
٢) في تجارب الامم ٦/١٧٧ الحاشية رقم ١ بكر
٣) في الديوان القسم الثالث صفحة ٣٩٥
٤) في الديوان اسير